هَاجِسُ النَّجَاةِ وَأَلَأنَا

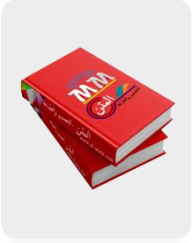

د. سلاهب الغرابي

اسم المنجز : هَاجِسُ النَّجَاةِ وَأَلْأَنَا

الجنس الأدبي : مجموعة شعرية

الطبعة الأولى : لسنة ٢٠١٨

القياس : ١٤ * ٢١ سم

عدد الصفحات : (١٢٠)

عدد النسخ : ٥٠٠

لوحة الغلاف للشاعرة (سلاهب الغرابي)

~~~~~~

تنفيذ الانجاز...طباعة وتصميم (المتن) العراق ـ بغداد / هاتف_٠٧٧٠٧٠٧٩١٩٠ (واتساب و فايبر)

فيس بوك _ amtm_a@yahoo.com جيميل _ aaaaaa19721@gmail.com

Graphic design and printing by Al-Maten house for printing and publishing

Contact phone number

What's up and Viber __ 07707079190

جميع الحقوق محفوظة ـ رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق العراق ــ بغداد (٤٢١٨) لسنة ٢٠١٨

All rights reserved

Registration number at Iraq National Library and Archive (4218)2018
~~~~~~

د. سلاهب الغرابي

في

هَاجِسُ النَّجَاةِ وَأَلَأنَا

الطبعة الأولى ٢٠١٨

الإِهْــداء...

إلى كُلِّ ..

مَن صمّد أمامَ قهقهة الإِحباط

وصَانَ عُروبتهُ مِن الإِغواء

إلى كُلِّ ..

مَن لمْ يُحنِّط أفكارهُ الرَّتيبة

ولمْ يخْشَ غَياهِب طريقِ عارِ الأضواء

شُكر وتقْدِير

جلّ شُكري وتقديري وسبغ وُدِّيّ وثنائي

لِلأديب السُّوري القدير الأستاذ(عادل نايف البعيني)على ما منحنَي من وقتهُ في تدقيقِ هذهِ النُّصوص المُتواضِعةولِلدَّعْمِ في اِعتلاءِ صَهْوة السُّطور ..أدامهُ الله لنا بِالعطاءِ مفعماً لِينْهَل عَلَينا بِجميلِ النُّصْح والتَّوجيه.

هَاجِسُ النَّجَاةِ وَأَلَأنَا

يجلسُ الحُزنُ حيثما تكونُ يا أيُّها الغريبُ

لسْتَ بِمُسافرٍ أو بِمقيمٍ فإلى أينَ السَّبيل؟

ألم تكتفِ بحثاً في هذا الفراغِ ؟

بعدما خذلكَ الكثير

لكن لم تتغيَّر رغم المُستحيل

ماذا تنتظر وظلُك ينثُ غُموضاً؟

على سبيلٍ اِنتحَب على خُطى الرَّحيل

في أقاصِي المَنطق

ألم تتشَظَّ أفكاركَ بين الشَّيء واللّاشيء ؟

ساميةً عن الأباطيلِ

كنتُ جسداً والآن سَماوياً

هاهو زمنُكَ الصَّحيح

فما أسمُكَ ؟

ما عالمُكَ؟

وما التَّأويل؟

قاسمتني الأمسَ وسأقاسُمكَ الغَد

تحمَّلتُ ثورة تقلُّباتكَ واليوم تقبَّل مني

عفويَّتي وذُهولي دون ذمٍ أو تَبجيلٍ

حلّق بِي بين السَّحاب في ليالي الكواكبِ

بين الينابيعِ وأسرابِ الفراشاتِ والطُّيور

دعني أدرك حقيقةَ الأشياءُ دونَ رِياءٍ وتمثيل

لاتتركني خُذْ بيدي لِلفِردَوْسِ الأعلى

لاتطوّقني بِدموعِ الحسْرة وهزيمة الذَّليل

لا أعرفُ كيفَ أعيدُكَ؟

بعدما تحرَّرتَ من سجنِ جسدي

لم أبقَ كما كُنتُ في الوجود

كُن حريصاً على جسدي حتَّى

قِيامتي وأُحرسْني من الهَولِ والتَّهويل

خجلى منكَ يا أنا

ولكن خُذني برفقٍ حيثما شئتَ

أعلمُ أنّهُ الموتُ

لأبدأ بهِ رحلتي لزمنٍ سَماويّ لا نهائي

يتَّسع فيه الكلام

في القُرآنِ والزَّبور والتَّوراةِ والإِنجيل

ها أنا في اللّاوقتِ

بين الحشود مَلأى بالغيابِ

وجدتُ فيهم دهشةَ الموتِ

الَّذي خطفهُم من أحبابِهم

دُونَ وداعِهم ولو لوقتٍ ضَئيل

أصابهم الهَلع يردَّدون متى سَاعتنا ؟

لو لم يكونوا امواتاً

لتمنَوا الموتَ حِينها وطالبوا قدرَهم بِالتَّأجيل

أنظارهم تومِئ بِرغبةِ الرُّجوع

لِلتَّجلّي عن سلبيَّاتهم

بنصرةِ المظلوم وعونِ الفقير

لكن لابُدَّ من اللِّقاء والحِساب

لابُدَّ من الرَّحيلِ

مُتجرِّدين عن كُلِّ شيءٍ

سِوى صالحِ العملِ

متوَّجٌ برجاءِ الرَّحمةِ مِن ربِّ العِزَّةِ الجَليل

أفراحٌ مُحَنَّطة

مَضى العمرُ

والبَسْمة تَرتجفُ

على شِفاه الكِبْرِياء

صارَ الحُزنُ هويَّةً

وعنواناً لِلفُقَرَاء

صَدِئتْ أحْلامُنا

بعدما ظمئتْ ينابيعُ

سَّعادةِ الأصْفِياء

صامِتُو الخُطا

على هامشِ أمواتُنا الأبْرِياء

أينَ جسدُ السَّعادةِ

في قاموسِ حَياةٍ

مُبَجَّلاً فيها الرِّياء ؟

نَمْضِي وكأنَّنا في مَوسمِ حُزْنٍ

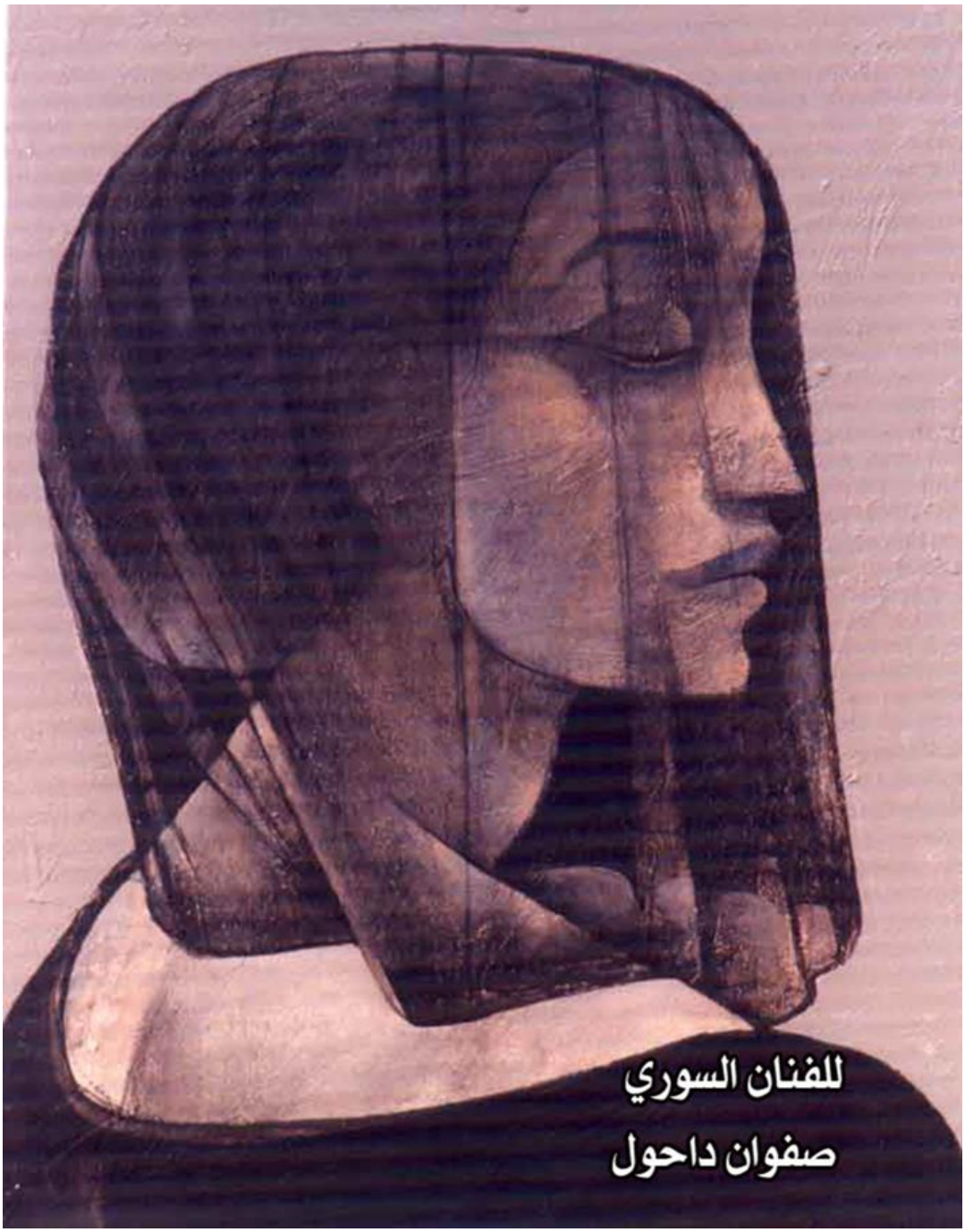

مَلحَمي العَزاء

فمتى يأتي الفَرحُ؟

من مُدنِ رُصِّعَتْ رايةُ نَصرِها

باللاَّزَوَرْد[1] والفُسَيفِساء[2]

آه من كلماتِ اللُّغةِ المَهزومةِ

للرَّدِ على السُفهاءِ

متى سَنكسِرُ قيود الصَّمتِ ؟

و لِمَ نُبرِّر منفى الاِنزواءِ ؟

نداعبُ أوتارَ الحُزْنِ

بِدُموع الاِسْتِرْضاء

أما حانَ لِحَنْجَرةِ الصَّمت

أن تبوحَ بِإسْتِياء

وتضِجّ بوجوهِ قاتلي البَسْمة الأشقيّاء

قائلةً:

لم نتحرَّرْ مالم نكفُرْ بمُستحيلِ الظُّلم كالحَوْرَاء

لم نَنْتَصرْ مالمْ نخطوا على نَهْجِ عاشُورَاء

---

[1] مَعْدِنٌ شَفَّافٌ ثَمِينٌ ، صَافٍ أَزْرَقُ ، ضَارِبٌ إِلَى حُمْرَةٍ وَخُضْرَةٍ يُتَّخَذُ لِلْحُلِيِّ ، وَيُسْتَخْدَمُ فِي الْمَجَالِ الطِّبِّيِّ / المعجم: الغني.

[2] قِطَعٌ صغارٌ ملوَّنةٌ من الرخام أَو الحصباءِ أَو الخَرَزِ أَو نحوها يُضَمُّ بعضُها إلى بعض فيكوَّن منها صور ورسوم تزين أَرضَ البيت أو جُدرانَه / المعجم: الوسيط.

اِحْتِضَار [٣]

لَيْتَنِي أَدْفِنُ الحُرُوفَ الرّاعِفة

عَلَّمتنِي مَصَائِب الحياة

أَن أَمْشي على جِرَاحِ الاِضمار

أَعْتَدْتُ أَنْ أُنْصِتُ لِلضَّحِيَّةِ

وأقِف لِلدَّمِ المسفُوك حِداداً

لِأَنَّ الموت فِي وطني

مجَّانِي الاِنْتِشَارِ

حُرَّةٌ أَنَا

حُرَّةٌ فِي أَحْلَامِي

أحلم بِالسَّلَامِ، بِالاِسْتِقْرَارِ

بِالرَغْمِ مِنْ ضبابيةِ الأُفْق

أحلمُ بِكَسْرِ سَلَاسِلِ الظَّالِمِ

[٣] لَحْظَةَ الْمَوْتِ ، النَّزْعَ الأَخِيرَ ، لَحْظَةَ خُرُوجِ الرُّوحِ/ المعجم: الغني.

أُحَلِّقُ فِي المَدَى

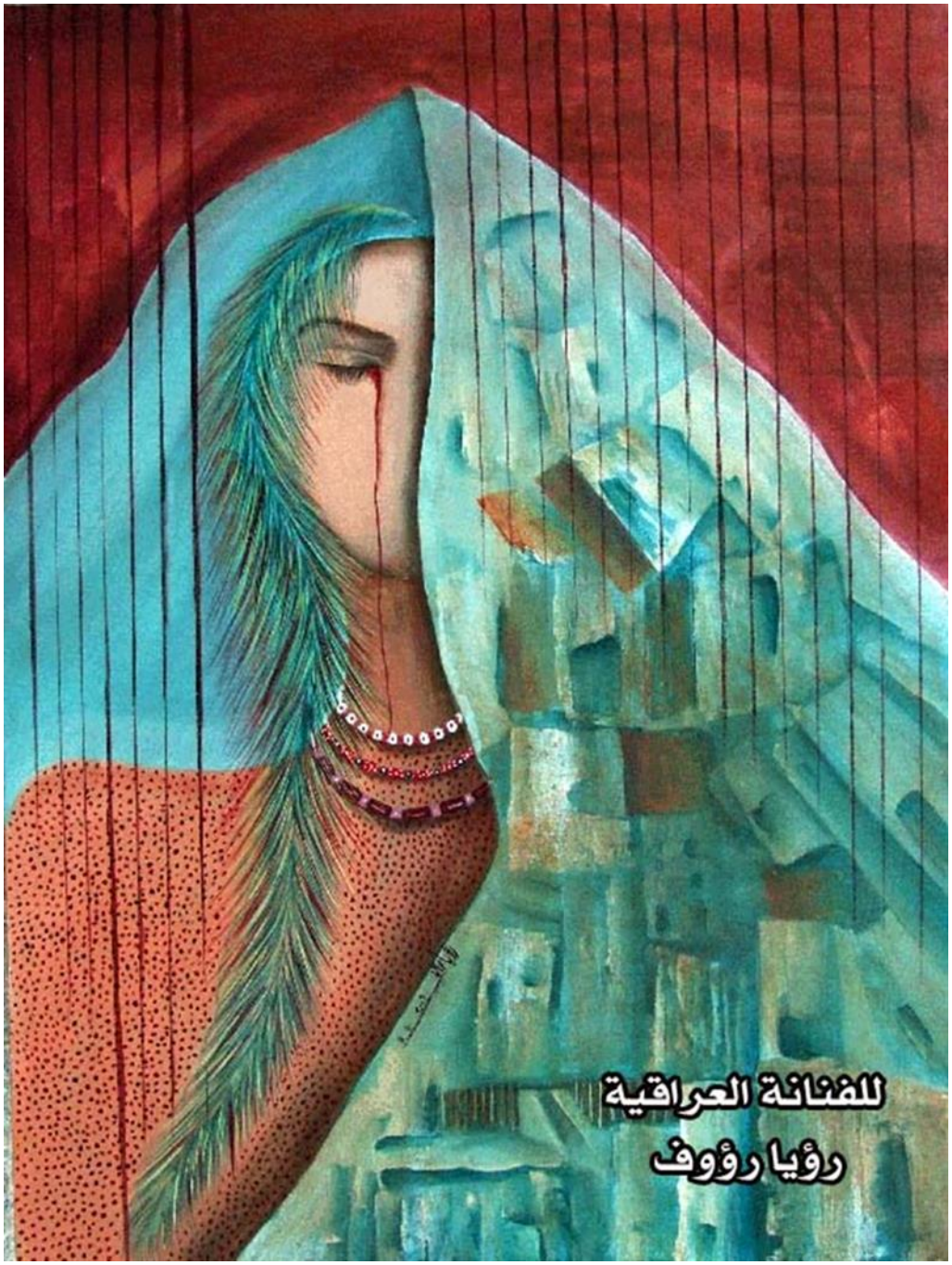

النَّوَافِذُ..الأبوابُ مُغْلَقَةٌ

إِلَّا أَنَّي مَا زلتُ أَهْرُبُ مِنْ الاِنْكِسَارِ

لَمْ أَزَل أكُنُّ لِلأَمَلِ مودَّةً

هو مَنْ يَجْعَلُنِي أَدْحَرُ ذُلُّ الأَسَى

وَيُهْدِينِي الاِنْتِصار وَيَبقى تساؤُلِي

متى سيرحل العَذَابُ عَنْكَ يَا وَطَنِي؟

وَأَحْضَانُكَ أَصْبَحَتْ مَذْبَحَةً

بعدما كانتْ ثَوْرة الاِيثَار

أستمِيحكَ عُذْراً يَا وَطَنِي

فَأنا مَنْفِيَّةٌ عَنْكَ لِأَنَّي صامتة الاِنْكَار

إنَّ الكلامَ بِحُقُوقِكَ باتَ مَمْنُوعاً

و إلى أَن يُتَاحُ لِي الكلام

سأبقى فِي اِحْتِضَار

للموتِ صوتٌ عالٍ

"أنتَ الحُب المُطْلّق

تصالح الذَّات مع الرُّوح"

هكذا وصَفوك

لكنَّكَ يا أيُّها الموت

مبعث تساؤلاتي المُضنية

والحقيقة التي لاأُزايد عليها

في لُجَّةِ واقع مُكْفَهِر[٤]

جلّ مَعرفتي في صمتكَ المُطبق

سأتحرَّر من قُيودِ الجسد

وسَأنحر بمقدَّمك تساؤلات الحَياة الفانية

أنتَ القاعدة والحَياة هي الاِستثناء

يامَلاذ الأرواح يامَن وجدتُ فيك حلّاً

لكُلّ عذاباتِ العقل الاِفلاطونية

[٤] دامس ، عابس/المعجم : الغني.

للفنان الفلسطيني
حازم الزمّر

أمامك اللَحْظية تُفنى

أهربُ من المواجهةِ فأشعرُ باللّاجدوى

وخَواء المعنى

لم تنصُفك تراجيديا المَلاحم

ولاحتى ميثيولوجيا[٥] الأساطير

لم أستوطن الباطل كَميدوزا[٦]

لم أظلم احداً ولم أساوم كآخيل[٧]

وإنتظرتكَ رغم كلّ المَلاحم !

سَنلتقي ذات لَحْظة

لم ازلْ أردّد همسك "أنا قادمٌ اليكِ"

الَّذي أماتني مع كُلِّ موتٍ

---

[٥] تشير إلى فرع من العلوم التي تتناول جمع ودراسة وتفسير الأساطير.

[٦] في أساطير الاغريق كانت فتاة جميلة تخدم في معبد الآلهة بأثينا، وقامت آلهة الحكمة والقوة والحرب، الحامية المدينة، بتحويلها الى قبيحة متشيطنة، منبتة في رأسها أفاعٍ وثعابين بدل خصلات شعرها الطبيعي حين كانت فاتنة.

[٧] أحد الأبطال الأسطوريين فى الأسطورة الإغريقية و أحد أبطال حرب طروادة التي دارت أحداثها بين الإغريق و أهل طروادة و يعتبر أعظم محارب في إلياذة هوميروس و أكثر أبطال الحرب وسامة.

كحال سيزيفيوس[٨] وهو يُكابر

سلاماً لزيارتكَ المُفاجئة

الَّتي لن اخشاها

مُذ أن عرفتُ هويتكَ الرّبانية المقدَّسة

أنا عربيَّة الإباء ..

عراقيَّة الهوى..

سُوريَّة الهم..

فلسطينيَّة الألم ..

لكن ..

أستحلِفُك بالله

ألّا تزُرني إلا في أرضِ كربلاء

[٨] سيزيف أو سيسيفوس كان أحد أكثر الشخصيات مكراً بحسب الميثولوجيا الإغريقية، حيث استطاع أن يخدع إله الموت ثاناتوس مما أغضب كبير الآلهة زيوس، فعاقبه بأن يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه، فإذا وصل القمة تدحرجت إلى الوادي، فيعود إلى رفعها إلى القمة، ويظل هكذا حتى الأبد، فأصبح رمز العذاب الأبدي.

اِرْتِحَال

يَضِيقُ بِي الطَّرِيقُ الطَّوِيلُ

وأنا أَجلدُه بخُطُوَاتِي

تَصْهَلُ الذِّكْرَيَاتُ

فِي الرُّوحِ كَيْ لَا أَرْحل

وحنيني يَشُدُّنِي

أَنْ أُبْقى بِحُضن وَطَنِي الجَرِيحِ

وَإِنْ كُنْتُ فِي خَيْمَةٍ

فِي مهبِ حَرْبٍ

بِخِدْمَاتٍ هَشَّةٍ

كهشّاشة حُلْم موؤود

اِرْتدى قِنَاعَ الصُّمُود

(أَلُهُّو) يَهْتِفُ أَيْنَ المَفَرُّ؟

يُجِيبهُ (أَلَانَا) أَيْنَ المَقَرُّ؟

سَيَنْتَهِي العُمْرُ

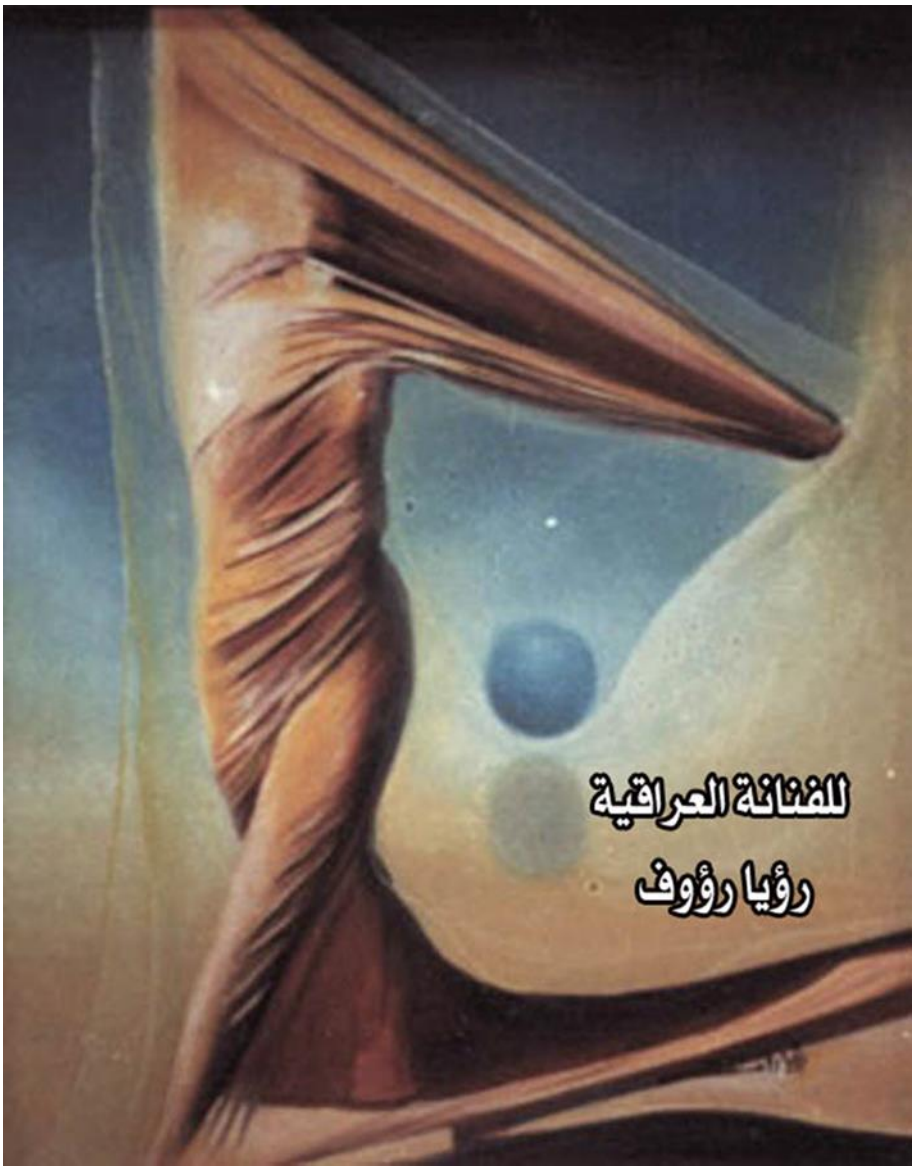
للفنانة العراقية
رؤيا رؤوف

ومازلتُ بَيْنَ قَدر بَقَاءٍ

وَرَغْبَة اِرْتِحَال

سَتَنْتَهي الحَيَاةُ

وَمَا زِلْنَا نُعَاتِبُ التَّارِيخَ

وَنُحَمِّلُهُ ذَنْبَ صَمْتِنَا

لَمْ أُتْقِنْ الصَّمْتَ إِلَّا فِي المَجْهُولِ

لِأَنَّهُ يُحَابِي حُلْمِي المُدَلَّلُ

الَّذِي يُتِيحُ لِي الاِنْتِصَارَ

وَيُحَرِّرُ سَماويَّة أَفْكَاري

كَتَحَرُّرِ قَطَرَاتِ المَطَرِ

عَلَى أَزِقَّةِ بَغْدَاد وَأَرْصِفَةِ بَيْرُوت

أَعْلَمُ هُنَا أَوْ هُنَاك

أنَّ السَّلَامَ لَمْ يزل طريداً

وَمَا زِلْنَا نَتَأَهَّبُ لِلمَوْتِ

نَنْتَظِرُهُ فِي ضّواحي الشَّهَادَة

بَعْدَمَا اِسْتَوْطَنَنَا الحزن

على مَا اقتصتهُ مِنَّا الحُرُوب

وَبِالرغمِ مِنْ طَعَنَاتِ خَنَاجِرِ اليَأْسِ

إِلَّا إِنَّنَا لَمْ نَفْقِدِ الأَمَلَ بِالدُّعَاء

فسَلَامٌ عَلَى أَمَلٍ

يَدُقُّ نَوَافِذَ قَلْب

يَشْهَدُ طُقُوسَ قِيَامَتِهِ

فِي دُرُوبِ مَنْفى وَاِرْتِحَال

رُّوحٌ سُفِسْطائيّة [٩]

هل لي مِن أحد يعيد رسالتي ؟

لأُتقِن الخُرافة الأزلية

قالوا " الخُلود هو التَّناسل في الوجود "

وأنا لم أتزوج ولن ألدَّ ولداً

لِيحمل عزائي ويُخلّدني بِطُرُقٍ ساميَّة برجسُونية [١٠]

مضيتُ وزدتُ معرفةً إن الخُلود للأسماءِ فقط

فشعرتُ بِغُربةٍ في دهاليزِ حُروف إسمي

ضاقَ يومي ومللتُ مِن إحتواء الغَيْر

ومن سَماعِ الأباطيل البُرجوازّية

أوقنُ بِأنَّ البسيطةَ زائلةٌ

فبعدما كان كلّ شيءٍ لي

سأغدو رُوحاً شريدةً

---

[٩] (الفلسفة والتصوُّف) فرقة تنكر الحِسّيّات والبديهيّات وغيرها، وتُعنى بالجدل والتّلاعب بالألفاظ بقصد الإقناع ، وهي فرقة يونانيّة قديمة.

[١٠] نسبة لفلسفة هنري برجسون والذي يعتبر من أهم فلاسفة العصر الحديث.

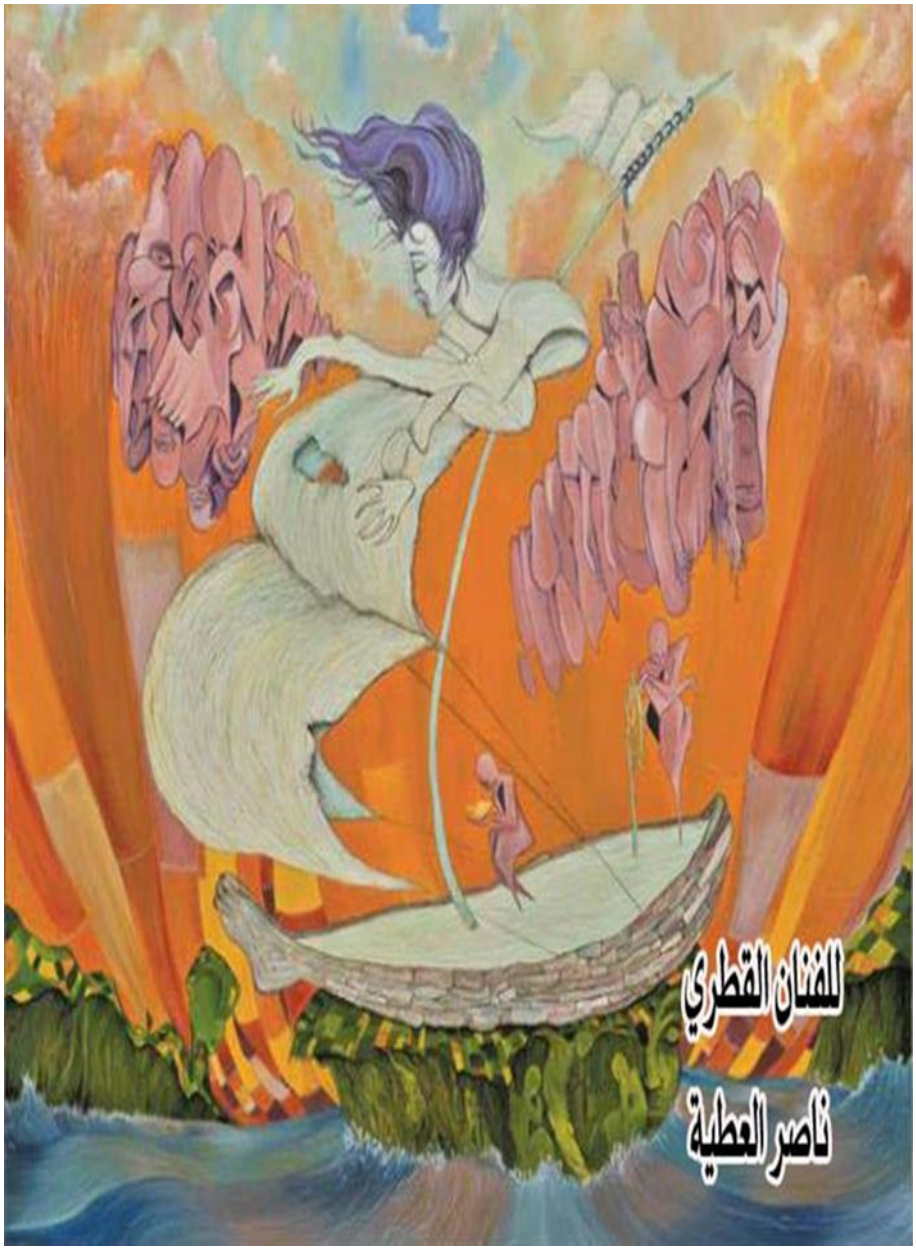
للفنان القطري
ناصر العطية

تبحثُ عن فِردَوْسها الأعلى ..وأنا أردّد ..

لا شيء يُخلَّد سوى أسماءٍ

اِتشحَت بفراسةٍ سُفسطائية

وأُحَدقُ بالجميع وهم واقفونَ على بابِ الرَّحيل

وأفكارهم مُترعة بمفاهيمِ الوداع

وهم يهمسون سننتهي وكأنّنا فقط بحثنا

عن اللّاشيء هل مَن يؤازرهم؟

كدانتي حينما آزَره ڤرجيل[١١] الى الطُّرقِ السَّماويَّة

أعلمُ .. لاسبيل لِمنفىً قبل الموت

لن يمُت أحداً بدلاً عني ولن أخشى وحشة القبر

لأني اِستوطنتُ الوحدة

بعدما دفنوا طُفولتي بطُرقٍ ديماغوجيَّة[١٢]

سيأتي اليوم الذي أودع فيهِ صَدى المَجْد

[١١] الذي قاد دانتي خلال الجحيم والمطهر، والمعرفة والعقل، والحكمة.
[١٢] سياسة استهواء الجماهير واستغلال ميولها، غَوغائيَّة، دهمائيَّة.

لأنَّي أقمتُ الحُصُون لِقلاعِ أحلامي

أين انكيدو[١٣] ؟

أين عبثيَّة قواه ؟

لِيقود الذِّئابَ إلى قِمّةٍ هاويةٍ مرثية

هُناك .. بين الهياكل ..

لا أحد في إنتظاري ولاحتَّى في إنتظارهم

لا قلق .. لا أرق .. لا رثاء ..ولا حتّى هجاء..

هذهِ هي فَلْسفة الحَياة

حياةٌ مِحورها التَعبُد بنقاءٍ

وجائزة الرَّبِّ بختامها

الخُلود في جنَّةٍ فِردوسية

كفَى سَطْحِيَّةٌ

[١٣] شخصية من الأساطير السومرية، سمي أيضاً بإنكيمدو وإيباباني وإنكيتا في عصور مختلفة، وهو شخصية أساسية في ملحمة جلجامش، حيث صارع الملك جلجامش قبل أن يصبح صديقه الأقرب، وتقوم الملحمة على ذكر مغامراتهما سوية.

اِعْمَلْ وَأَضْرِبْ على صَخْرَةِ المُسْتَحِيلِ

بِيَد مِنْ حَدِيدٍ وَلِا تَدَّعِ المظلومِية

كفَى البَحْثُ عن فقاعاتِ الحَياةِ وَحكايَاتٍ تُرَاثِيَّةٍ

فَالكِذْبُ وَالتَّدْنِيس بَصْمَةٌ لِإضْطِرَابِ الهُوِيَّةِ

أَما حَانَ الوَقْتُ لِتَتَجَرَّد مِن أدرانِ الفَوْقِيَّةَ؟

فَكلَّنا مِنْ تُرَابٍ ومَصِيرُكَ هُوَ التُّرَابُ

فَإجْعَلْ هَذِهِ قَضِيَّتَكَ الأزَلِية

كَفَى سَطْحِيَّةٌ

مُفَاخَرَةٌ بِالمَالِ وَالجَمَالِ

لِأَنَّ فِي قَبْرِكَ حَيَاتَكَ الأمَدِيَّةَ

لَا تكثرْ مِنْ اِقْتِنَاءِ الأَقْنِعَةِ

وَلَا تَتَصَنَّع البَرَاءَةَ وتَدَّعِي الملائِكية

فَمازال مِنْ حَوْلِكَ مَنْ يُمَيِّزُ خُبْثَ النَّوَايَا

الَّتِي قَدْ تَصِفُهَا بِأَنَّها سَوِيَّةٌ

للفنان العُماني
أنور خميس

العُمْرُ ماضٍ وَالفُرَصُ سَتَتَلَاشَى

فَلَنْ تَدُومَ حَياتُكَ كما فَقدها أَحْبَابُكَ

فَلا وُجُود لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ

لا تُوهِم النَّاسَ بِأَكَاذِيبٍ مَكْشُوفَةٍ

تَحْتَ مُسَمَّى فِكْرَةٍ نَقْدِيَّةٍ

كفَّى سَطْحِيَّةٌ

كُنْ أبياً على فُقَرَاءِ الأَدَبِ

بِتَجَاهُلِ ضَجِيجِهِمْ

وَاِعْزِمْ عَلَى نُقْلَةٍ جَوْهَرِيَّةٍ

إهْجِرِ السَّلْبِيَّاتِ

وَعَامِلْنِي كَما تُحِبُّ أن أُعَاملكَ

و إعْزِمْ لِلحِفَاظِ على ضَمِيرِ الاِنْسَانِيَّةِ

إلى أُميْ بَوَاكِيرَ حُبّي

آمنتُ يا أُمي

أنَّ حُرُوفي خُلِقتْ لكِ

لاتظُنِّي إنَّ الحُبَ لُغةٌ خاصّة

لعالمِ العُشّاق

يا موج الحُب وفَجر الغدْ ..

أُمي .. صديقتي ..لم يزلْ صَمْت حُبي لكِ

بوحاً يتأملهُ كُلّ مُشتاق

نحن معاً في كُلِّ آنٍ

إلا إنَّ الشوقَ الجارِف

يشتَدُّ ليجرُفَنا خلفَ سَّد الأشواق

ياصُّبحاً أنتظرُ إشراقهُ لأُقَبِلُهُ

وأنصِتُ لِأتنفَّسَ حَرْفَهُ

لِيسْتَبيحَ مَسامعي كنغمٍ خارِق

أُمي يا أوَّل الأسماء الَّتي نُطِقتْ

للفنان السوري
لؤي كيالي

كم أتقنتِ صياغةَ مَنهجيَّتي؟

أنتِ الحنانُ أنتِ الأمانُ الَّذي عَبرَ الآفاق

يا مَوطن القَلْب مَنْ لي بعد حُبِّكِ؟

لأَحُبَ بَعدَكِ ..

ضياعٌ يستوطنُ كينونَتي

كُلّ حُبٍ

ليس أكثر مِنْ صدى لحُبكِ السَّامِق [١٤]

أزوي نَفْسِي وحيدةً

أفتخرُ بِنعمةِ الله عليَّ

وأُحاكي مِرآتي

ماحالَ مَنْ أعيَّاهُ فُراق أمهُ

لِقَدرٍ أوعائِق؟

سيّدتي أنتِ السَّبب

الَّذي جَعلني أتخطَّى مَرارةَ الأشياءِ

---

[١٤] مُرْتَفِعٌ ، عَالٍ.

عصفَ الرياحِ وغياهِب الأحزانِ

كطَوْدٍ باسِق

رَائعتي أنتِ أرْضُ الاِنتماء

الَّتي لاتعرِّفُ كيفَ تخونُ؟

وبيتٌ لشفاءِ أسْقامي

في كونٍ أبدعَ بجماله الخالِق

تأَكدي بأنّكِ في كُلِّ نبضٍ لِفُؤادي

وفي نُخاعِ عَظْمي

وحينما أُفْنى سَيفوحُ طِيبُكِ

مِن بينَ حُطامِي الحانِق[١٥]

هَكَذَا أنَا

[١٥] المتشائم.

مَن لم يُواجِهِ العالَم لأَجلي

لنْ أواجهَ أناهُ بإهتمامي!

أنا هديَّةُ السَّماء .. عاصفةٌ هَوجاء

أنا أنينُ الشَقاء ..عنوانُ الهَناء

أنا همسُ المَساء ..ورعدُ الشِّتاء

أنا فنتازيا مديحُ الرَّخاء.. وصَهِيل الهِجَاء

هَكذَا أنَا ..

تَحكُمني غَياهبُ[١٦] تقلباتِ المزاج

حيّرتني طبوغرافيةُ النَّرجسيّة

أرهقَني بركان الكبرياء

واِستَوطنني خشوع الصَّلاة

أعتدتُ ان أدعو لِلسّلام

وفي أعماقي حُرُوب مُنذ الأزل

---

[١٦] ظلمات

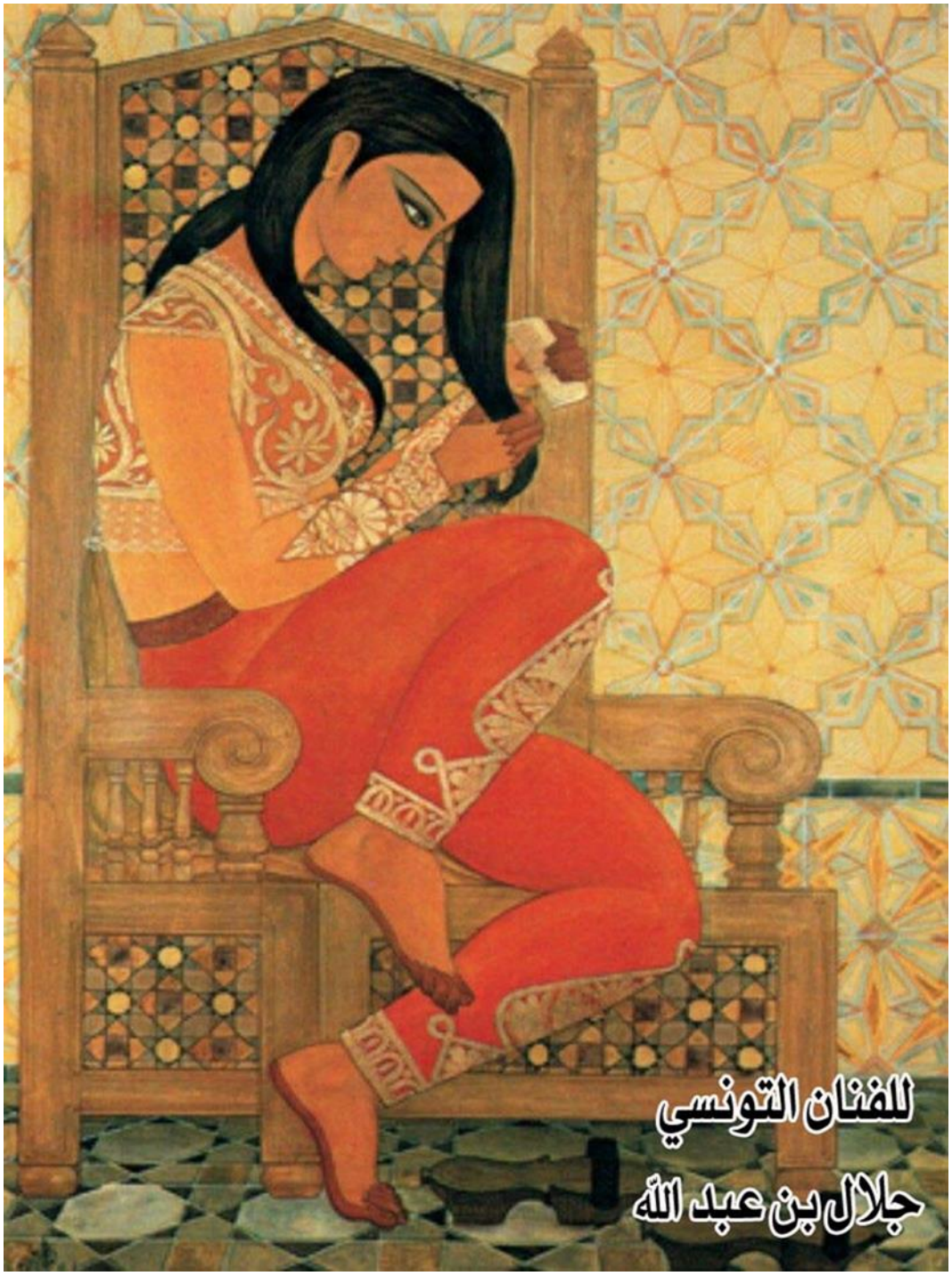
للفنان التونسي
جلال بن عبد الله

اِجْتاحَنِي الضَّعف في سَقمي

بعدما أعياني صراخ صَمتي

آلمني كُلّ مَن هامَ بشَغفهِ لي

وتجاهلتهُ لِأعوامٍ

وهُنا... على حافةِ الذّكرياتِ المُفرّغة

ضجَّ الأنا مُعاتباً لِسرابٍ اخترتهُ

وأنا مازلتُ أحفرُ بجدارنِ الذَّات

نِداء الأنا الأعلى[١٧]

في ضياءِ فَلْسَفتي للوَجد

ورغبتي في كمالِ الذَّاتِ

لإعلانِ الثَّورة

هَكذَا أنَا

أهربُ من سُباتِ العَقِل

بِإعتناقِ ايديولُوجيَّة الأَمَل

[١٧] الضمير.

وتحطيمِ صَنَمِ اللّاشيء المَجهول

بِفأْسِ الوحدة

مازلتُ أواصلُ بِصبري المَسير لِلأَجل

أتكهَّنُ بِعبق الماضي

في جُغرافيا دهاليزِ المُستقبل

هَكَذَا أنَا

صَبري كَموتي

الَّذي أعُدهُ اِنتصار الرُؤيا على الأحلامِ

لِأُحقِّقَ صَولة فِكري

في اللّازمانِ عندما أصلُ اللّامكان

لِأخطَّ بِعظْم عَنقائي

على جدارِ القَدَر حُرُوف السَّلام

حِوَارٌ مَعَ الذَّاتِ

كُلما أكبر أجدُ الكون بِي يصغر

هل ضَاقَ وُسْعُهُ؟

أم زدتُ تمرُّداً فتجبَر

مُذ كنتُ حُرَّةً

وكُلّ مَن ودَّ ضجري

بِمُحاولتهُ أَراهُ يَتبعثَرُ

كنتُ ومازلتُ

عَلَى نَهْجِ الاِباء أمضِي

لا أخشى لوم مُهمش أبتَر

يالَ ذاتوية مِن حولي!

ويالَ سُخرِية القَدْرِ!

أَرى غرائِبهُم بِي تَزدهر

أَنَا حُرَّةٌ بكينونتي الشَّرْقِيَّة

وَقَرَارِي هَيْهَاتُ أَن يُحتَضر

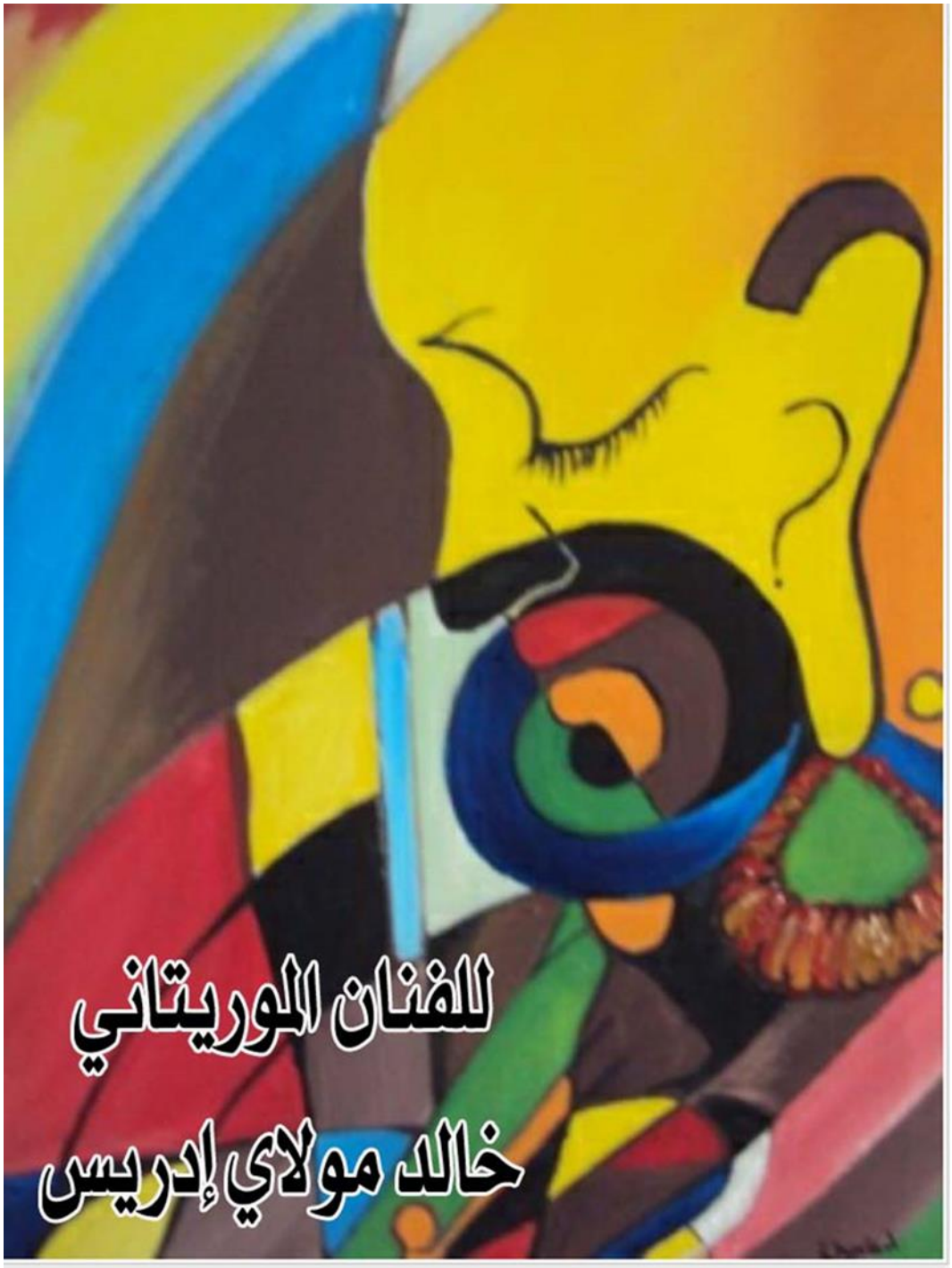
للفنان الموريتاني
خالد مولاي إدريس

لم أزلْ باسِقة لن أنحني

ما دامَ الله مَعي وَبِالكرَامَةِ أَبْجَدِيتي تُخْتصر

اِحتجاج موؤود ١٨

مُذ نُعومة أظفاري

رفعتُ النقابَ عن أبجديَّتي

ورأيتُ انصياع البعض للظَّالم

[١٨] الموؤودة :بنت كانت تدفن في التراب حية مخافة الحاجة أو العار/ المعجم: الرائد.

بِقولِ: (لّبيك!)

مضى العُمر

وإكتشفتُ أنَّهم يأتونَ ويمضونَ

لِيحملوا الخوفِ إلى القبرِ

كم تعجبتُ وبِصَمت

كم دعوتُ الرّبَّ

وكم بثَّ القلب نَّجواهُ إلى السَّماءِ !

فإعتدتُ الصَّمت

في البحثِ عن فلسفةِ المجاهيل

كذا أنا أضُّج على الظُّلمِ

للعفاف السعودية
مها الدعجيلي

بصَمتٍ كاظمي

صلَّيتُ بعباءةِ أُمي للشَهيد

لطالما كنتُ أراهُ كطائرٍ ظمآن

دعوتُ لهُ تحت قُبَّة سيّد الشُهداء

سلامٌ على شَهيدِ كربلاء ..

سلامٌ على نقاءِ الشُهداء بُكرة وعشياً

مضيتُ حاملةً أفكاراً

أشواكها جذوتُها في قلبي شعرتُ بالهزيمةِ

فوضعتُ اِحتجاجي في التَّابوت

بعدما طُعِن بِخناجرِ الخَوف من المجهولِ

سمعتهُ يصرخُ من ظُلمةِ الضَّريح

فعزمتُ أن أفتح قبرهُ

لِنورِعالمٍ اتشحّ ثوبهُ بِالسَّواد

لعلَّ روحي تظفر بِتاجِ الشَهادة

وبِأبهى أكاليل الطائفين من حولي

كُلّ الَّذين دعوتُ ونذرتُ لهم وبكيتُ لِفقدهم

عسى أن يبقى حرفي الشَّاكي من بعدي

لِكُلّ نفسٍ في العراقِ تُعاني

هَزائِم الشَوقِ

مِن أُنْس لحْظات أُحادِّيتي

أنصِت لسُوناتا ضوْء القَمر

وحينها وحشَة اللّيل تقودني لِبيداءِ أشواقٍ

مَوشُومة بِالحرمانِ

عَطْشى وهي في رَبيعها ولَيس لي غير السُهاد

لِأروي لهُ حِكاية أشواقي والوجدانِ

شَوقٌ ..

لِسَماءِ بغْداد ..

لِذكرياتِ منزل الطُّفولة

وطرازهُ الشَّعبي كالبَيلسان

شَوقٌ ..

لِطُّفولةٍ تَجمعُني بأَخي الأَثير

شَوقٌ ..

د. سلاهب الغرابي

لِشراءِ ثيابِ العيد

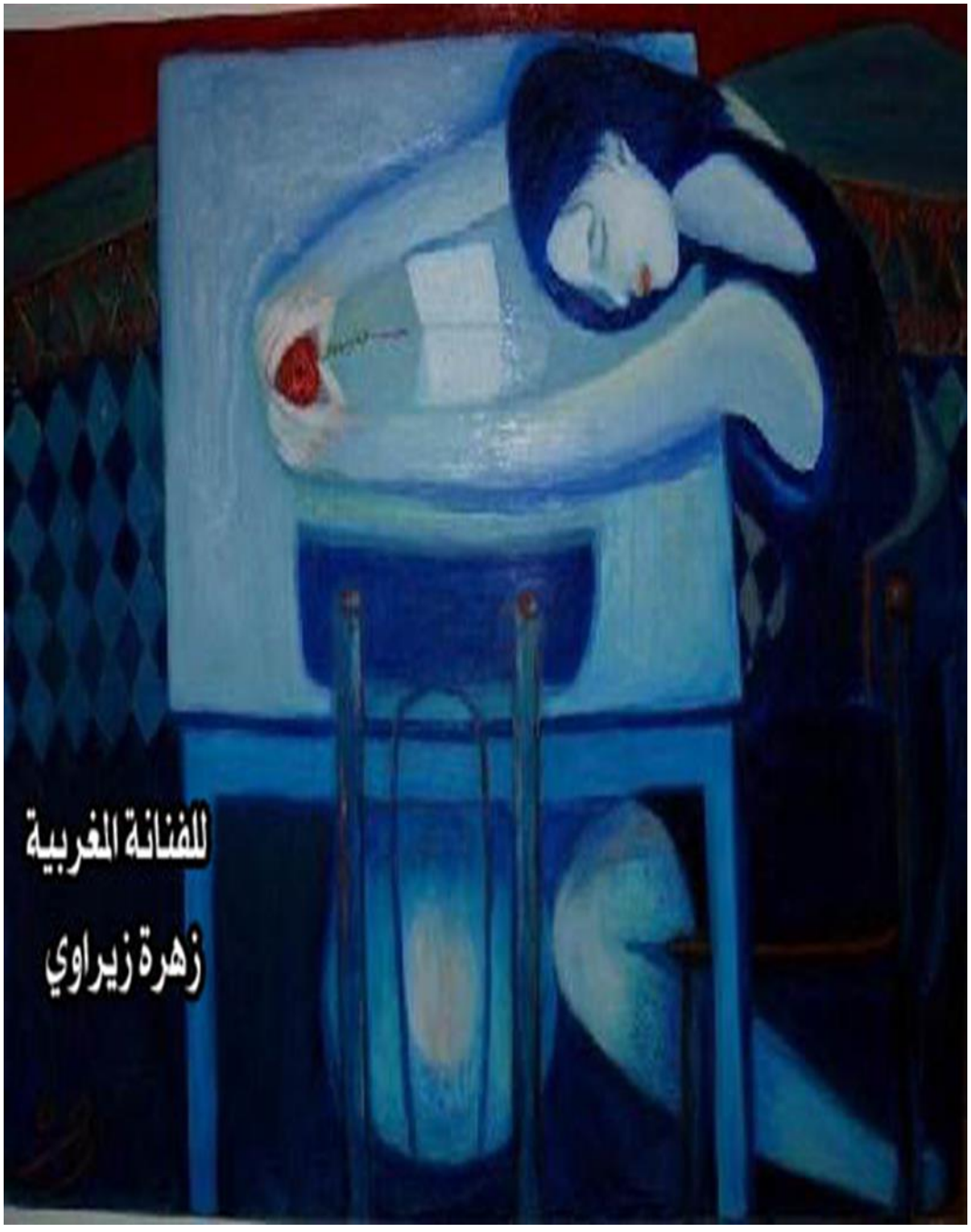

وأنا اتخبَّط في أزِقّةِ الأعظميّة

في الغُرُوبِ الوَسنانِ

شَوقٌ..

لزُرقِة دجلة ولقلقٍ أعتراني

عندما كُنت في قارِبٍ من صُّوانٍ

شَوقٌ..

لِكَرمِ جدّي " أبا طالب "

ولِجدّتي الغائِبة الحاضِرة بحريرِ كلامها "أم صباح"

ولقبرِها الّذي احلُم بِزيارتهِ في كُلِّ آن

شَوقٌ

لِحلمٍ يُحلِّق في سَماءِ بَيرُوت كنورسٍ أبيضٍ

ولم يزلْ السُهاد يصغِي إلى هزائِم أشواقي

حتَّى نُودِع شمعتَنا المُنصهِرة

آنذاك ..

أَختلَستُ غفوةً متأرجحة تنتهي

عندما دقَّت زخَّات المطرِ زُجاج نافذتي

وكأنَّها اوقَظَتْني

لِأتوضَّأ لِصَلاةِ الصُّبحِ وأتدَبَّرُ في آياتِ القُرآنِ

بِلادُنا السَبِيَة

لمْ يزل حُبَّنا زوبعةً

نُحَلِّق بها..

لِقممِ منْفى الأحْرَارِ

بَحثنا في ثنايا الحياةِ

عن أبجديَّاتِ السَّلام

بعزمٍ رُغمَ دُخانِ الاِنْفِجارِ

ومازالَ الغَدْر يُحَملقُ فِينا

صَمدْنا ريْثَما تقرَّحوجهُ الأقْمارِ

أناشيدنا صُيَرت مَنبراً

لِمشانقِ أملِ الاِسْتِقرارِ

أينَ تراتيلُ البَسالةِ

التي ردَدْناها ونحنُ صِغارٌ؟

مُذ هاجرَ السَّلام بِلادُنا

غُربَتُنا جعلَتنا كأيتامِ الأنبارِ

للفنان العراقي
فاروق حسن

باتتْ فرحَتُنا جريحة

تحجَّرت قُلُوبُنا

سَقطتْ ذِكرياتُنا دُونَ اِستِنفارِ

صَدى الذِكرى ينطقُ بِنا

لِنرَّمم مَصيرَنا

فما جَدْوى بُكاءِ الاِستنكارِ

ونحن نتجرعُ كأسَ الموتِ

وننتظرُ قِيامَتَنا

نُردّدُ لا للاِنكِسَارِ

لكن متى الاِنتصارُ ؟

تَراتيلُ مَلاكٌ

ذاتُ رُؤيا زارَني مَلاكٌ

وأوقَظَ حُلْمي كالرَّعدِ

وقالَ: هُوَ.. كأنتِ بِاختصارِ!

أخبرَني بِتراتيلهُ..

وقالَ: اِبحثي عنهُ بِاستِمرارٍ

درَّبتُ قلْبي على تَجاهلِ ما سَمعتُ

قلتُ: أ يُعقلُ هُوَ كأنا بِإستِكبارٍ؟

رُبَما لو كنتُ غيري

لما كانَ هُوَ كأنا بِإقتدارٍ

مضيتُ في سرابِ البحثِ

إلى أن لَمحتهُ كالبرقِ

أطَلْتُ التفرُّس فيهِ بِإضْمارٍ

اِقترَبتُ منهُ وجدتهُ

بطعمِ الأساطيرِ

للفنان اللبناني
رافي يداليان

بِهدوءِ الأنبياءِ

كقافيةِ القصيدةِ .. بِعبقِ الأزهارِ

نقيَّاً هُوَ كالشَّمسِ ..

المجدُ لي ولهُ بلا اِنكارٍ

يالَهُ من بحرٍ يخشاهُ الوَجْد

ويا لعنادي الَّذي اورَثني الاِصرار

كلمتهُ فزادَ العناءُ

و أحتلتْ جنودُ حُروفهُ

مسَّامعي كالإستِعمارِ

أصبحتُ أسيرةً لسُوناتا صوتهُ بإنغمارٍ

ظننتُ.. بأَلّا مفرَّ لي مِنهُ

بعدَ طُولِ اِنتظارٍ حينها

دقَّتْ أجراسُ الأنا

بألّا أدمنهُ كثيراً خِشيةِ الاِنكِسار

و ألّا اتشَظّى بهِ كخَاطرةٍ عابرةٍ دونَ اِنتصارٍ

لذا قرَّرتُ اِخمادَ ثَورتي

خوفاً على عَرْشي من الإنهيارِ

عُنْفُوانُ نَرجِسيَّة

قال لَها أحبُّكِ يامُنى مُهْجَتي

لَيتكِ تكُونِين سيِّدةً لِملَكتي

صَمَتت أبْجَديّتها

حَدَّقَتْ فيهِ وقَطعَتْ وِصالَهُ

هكذا أمَرَها وَحيُها

قسَتْ عليهِ وعلى حنِينِها

وبِهذا أنصَفتْ عُزلَتَها

مَضتْ في عالَمِها وماهَمها

ضياعَ شَبابِها

زهَدتْ رُّوحُها العِشْقَ

ولم تسْعَ يوماً لِترانيمِ زِفافِها

اِحتضنتْ وحْدَتَها بنرجسيَّة

بعدما تجوَّلَت في غياهبِ حِكاياتِ غَيْرِها

أمامَ العَيَّان تَفاخر صَمْتَها

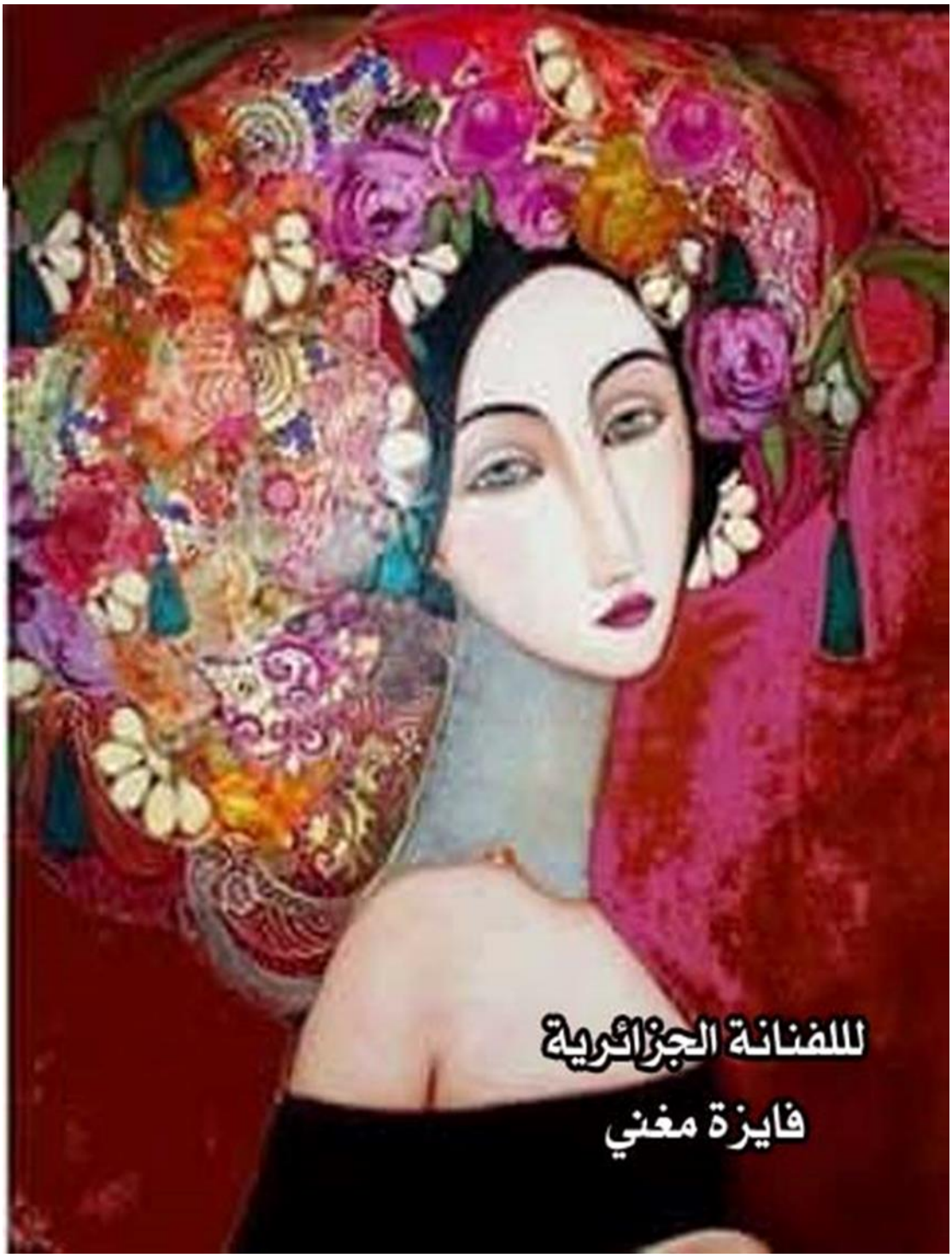

ورَحلَتْ في موكبٍ بحريّ نسَجتْ أشرعتهُ

من شِباكٍ شرقيَّةٍ طالبتْ بِأمانِ شطآنِها

خَبر نقدِ عنُوسَتِها وَصلَها

مُتأخراً ومازالتْ نافرةً لِلأنماط

طارَدت القَدر واِستبشرتْ بِالعاصِفَة

لمْ تتراجعْ عن قَرَارِها و رَدّدت بخفاءٍ ..

" لَرُبَّما لايوجد مَن يَحتمل تقَلُباتِي

أو جَدلي في الاِنضِباط "

تنَّبؤ الفُراق كانَ ينهَشُ بقرارِ اِرتباطِها

لِذا قَرَرَتْ الوِحْدَة تِلكَ أقْسى أنظِمَتِها

لا لِعيبٍ في الرِجال إلّا أنَّها ومَن مِثلِها

تَأبى عِشقاً أهوجَ[١٩] وزواجاً مُستبدّاً

هذا محور قضيتها بِإختصار

---

[١٩] طَيْشٌ وَتَسَرُّعٌ.

صَديقتي والوَداع الأخير

لم أزلْ أُحدق بأسبابِ الوداع رغم شرعيَّة الحياة والتّمسُّك بِالحلمِ المُباح

صديقتي .. اخبريني ألا يوجد موتٌ للموتِ؟

لامفرَّ لنا منهُ كالظلِّ يتبعنا كُلّ آنٍ كُلّ ليلٍ وصباحٍ

مُلهمتي أيَّتُها النَّجمة الشَّاردة لماذا غادرتِ فجأةً كاليمام ؟

وأنتِ تعلمينَ بعدكِ ماعُمق الجراح ؟

وجهُكِ كفاكهةِ الصَّيف

يداكِ كزنبقتينِ عابقتين

عيناكِ كلؤلؤتينِ تُثيران الاِرتياح

غاليتي مازلتُ أنتظر اتصالكِ يارَفيعة المَقام

مَن سيملأُ حضوركِ أيَّتُها الغائبة الحاضرة بروحِ السَّماح

وصلني نبأ وفاتكِ عاجلاً لكني كذّبتهُ وهرعتُ بِخطواتي
المجنونة لم أكُنْ أتصوّر هكذا تُكفن الأفراح

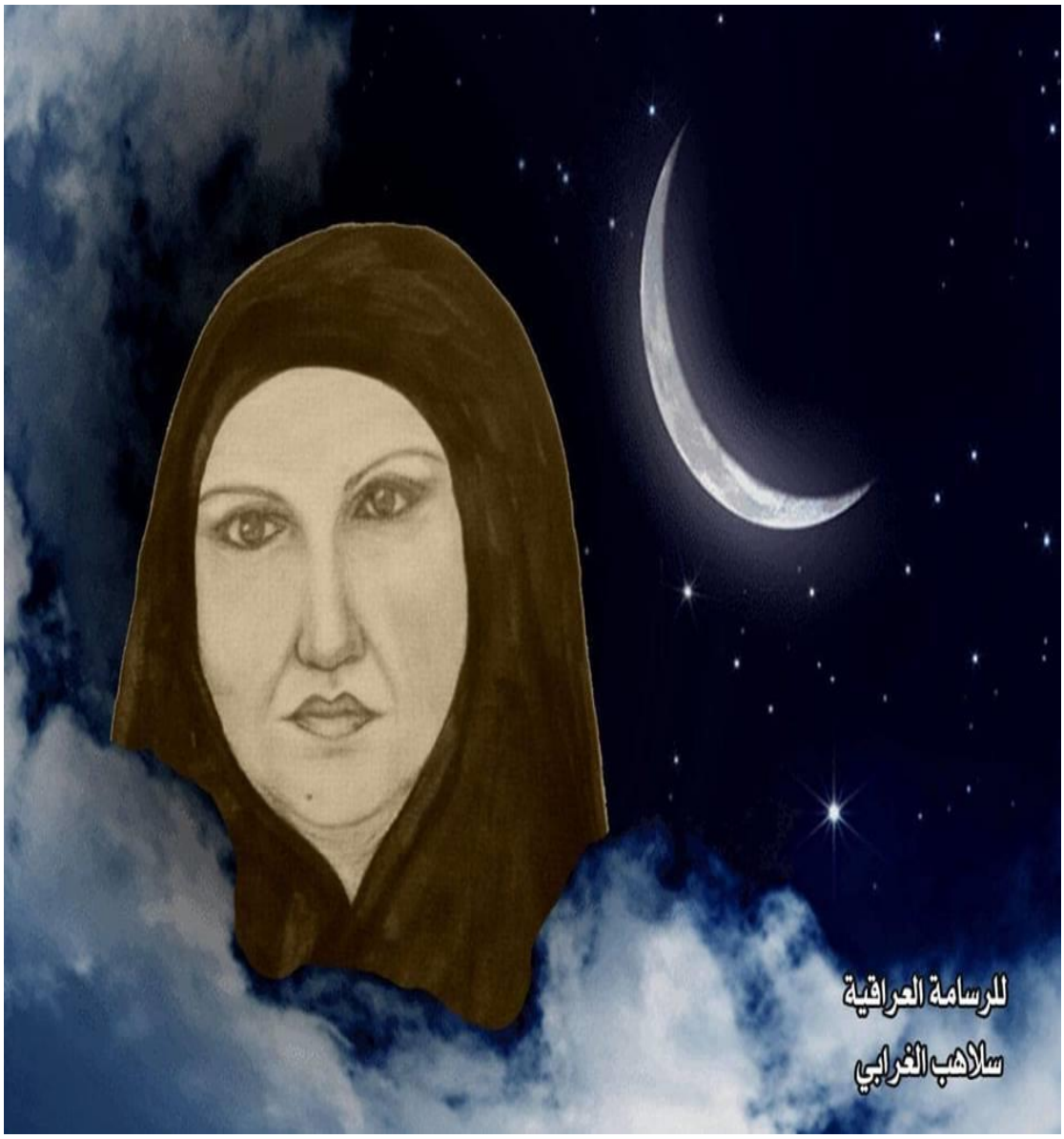

يابئر الأسرار يانُبُوءة العرَّاف يامَن راقَ لها رحيل المَساء

مَن كعذوبتكِ ياعنوان الفلاح

آهٍ ..أيَّتُها الأُم الجدَّة الخالة العمَّة الصَّديقة

اِفتقدنا صوتَكِ يامَن وجدتُ فيكِ حِكمة الأجداد يا أنيسة الجَميع

قداحتي إنا نحب الورد

ولكنّكِ تعلمين إنا نكرهُ أُفول أزهار الصَّباح

سيّدتي خارج الذكريات ..

هروباً من كُل جلسةٍ جمعتنا ..

لِفراقكِ بكتْ أشجار السَّنديان والبنفسج

وحَزنت جميع اشيائكِ

ولم نكتفِ منكِ يا أُلفة المزاح

أيَّتُها الكريمة نامي

أيَّتُها اللماحة أُرقدي بسلامٍ

سنَذكُرُكِ في كُلّ صلاةٍ

سنَذكُرك كُلما هَبَّ النَّسيم وعند كُلّ مغيبٍ

وحين المُلتقى سَنحظى بالاِنْشراح

سبايكر جريمةٌ لاتُغْتفر

أبطالُنا لمَّا رأوا عدوَّ الله

ماخافُوا العِدا ولا هابُوا الخَطر

عندما سمعُوا شَكوى العراق

مرديداً مَنْ لي سَينْتصِر ؟

ما وجدوا سوى أرْواحِهِم

يُقدِّمونَها للهِ بوجهِ داعش المُندحِر

وكأن مَن حولهِم في آذانهم صَممٌ

وقُلُوبُهم مِن جلمودٍ و حَجرٍ

لم يدركْ حينها العِدا

بإنَّ الدِّماء على صُدورِ أبطالِنا

وسام عزّة لايُسْتتر

حلَّقوا لِلسّماءِ وفي دِجْلةَ دُرَرُهُم

د. سلاهب الغرابي

غادروا لِلفِرْدَوسِ يحدُّوهم الظّفر

طافُوا في أُفقِ الشَّهادةِ بزحامِ

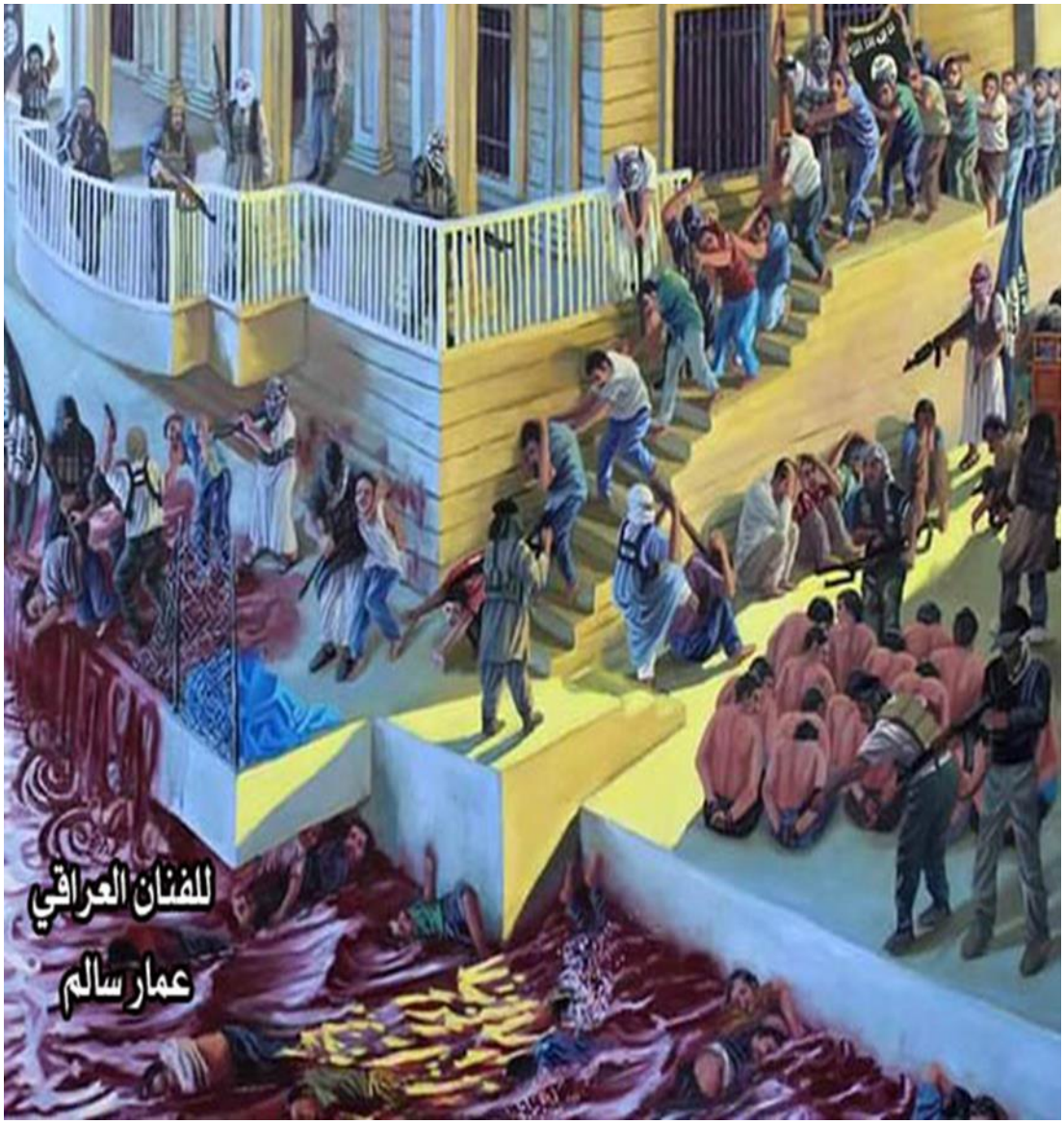

فشهقتْ السّماءُ بِعويلِ القَدر

رحلوا دُون وداع أحْبابِهِم

تركوا لهُم الذِّكرى والصُّور

لقَّنُوا داعش درساً في العقيدةِ

وتركُوا لهُم العيش الذَّليل المُحتقر

باسِقةٌ مِن العِرَاقِ

أهوى كتابةُ الكَلِمةِ كما تَزُرْني

دون زَيفٍ لِإرضاءِ الأذْواقِ

ولِكوْني بِمُجتمعٍ ذُكوري

أُحارَبُ وأُتَّهَم بِنَرجسيَّةِ الأرماقِ

الأنَا الأَعْلى يَقودُني ..والهُو بأنايَ أقُودهُ

ولمْ أزلْ أعامل الجَميع بِنُبلِ الأخْلاقِ

كُلُّنا عبيدٌ للرَّبِ وحَسْب

وَدّعْنا زمن العُبوديَّة وسَحَقْنا الأطواقَ

ياناعِتي بالغُرورِ أ لمْ تكُن

مِن الّذينَ صَفَّقوا لحُرُوفي؟

والآن تَنْعَتُ مادحِي قَصائِدي بِالنِّفاقِ

لا أتجَاهلُ الرُّجُولةَ يارَّجُل

ولكنِّي لا أخشَى الاِفصاحَ المِصْداق

ولا أتوسَلُ الرِّجالَ ماحيَيتُ

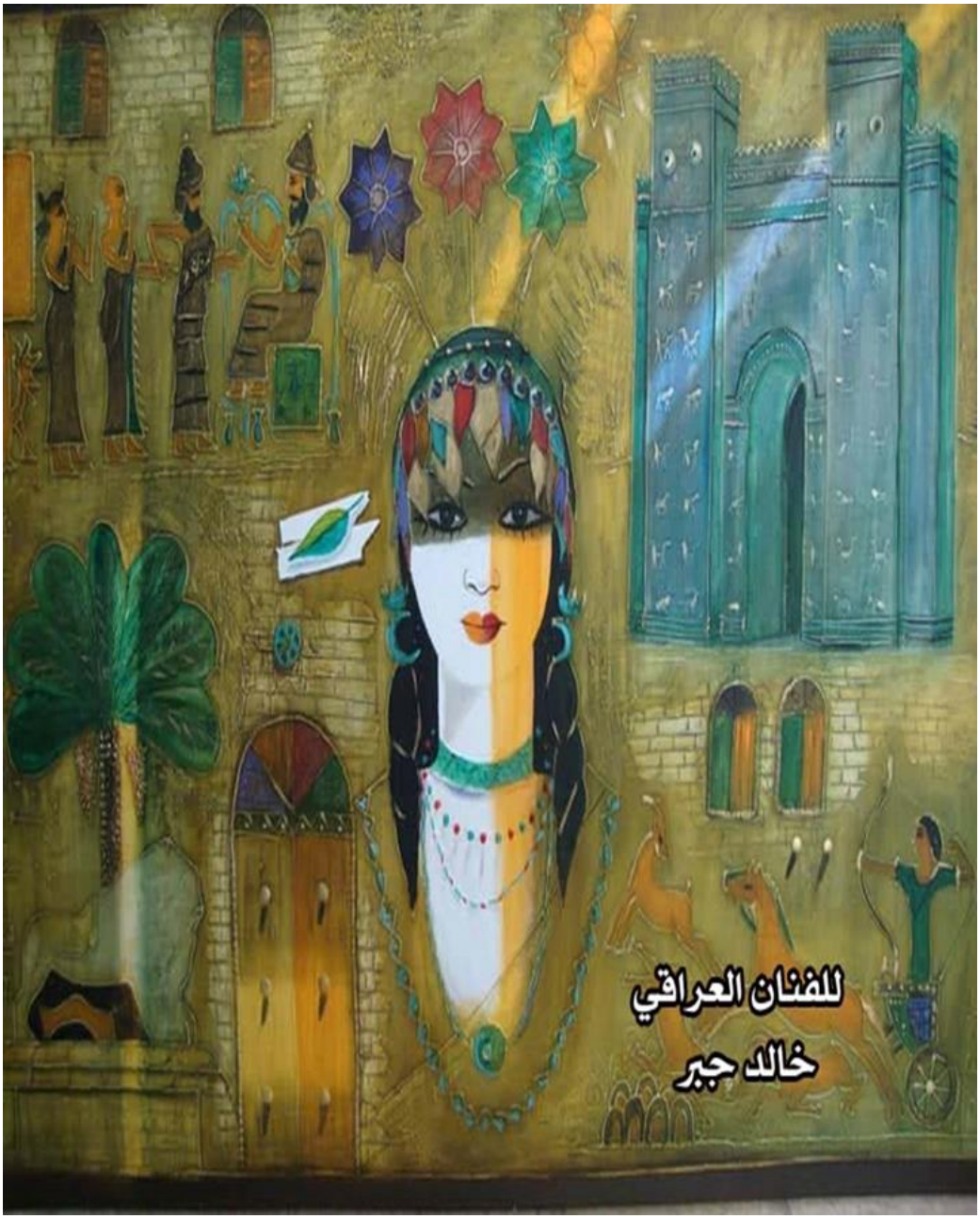

فَلَستُ بشهرزادٍ

التي لمْ تُتْقِنْ سِوى الهَمْسِ الصَّامتِ المُساقِ

وما أنَا بِأُنْثى طاووسٍ

يُباعُ أو يُشترى في الأسْواقِ

أنَا جدلٌ مُسَجع يَأبى الاِنسياقُ

وراءَ فِكْرٍ مُعاقٍ

أنَا كنَخلةٍ باسِقةٍ ..اِرتوتْ مِن مَاءِ العِرَاق

شَهْقَةٌ صَامِتَةٌ

كُنَّا كَالجَسَدِ وَالرُّوحِ

لِازِلْتُ أَبْحَثُ عَنْه

فِي وُجُوه النَّاس

مازَلتُ أَتَأَمَّلُ عَوْدتهُ

لمْ تزلْ تفاصيلهُ تسْكُنني

أنفاسُهُ ..كُتبهُ.. عطرهُ..

يَعمُّ أرجاءَ الغُرفة

رَحلَ عني وتركني

في غَياهبِ الفُراق

رحلَ دون أن يُودعني

لم يتركْ لي شيئاً

سوى ذكرياتٍ صامتةٍ

د. سلاهب الغرابي

تجَلَّت بِصَدى ضحكاتهُ

لم أزلْ أوهم ذاتِي بِأنَّهُ سَيَعود

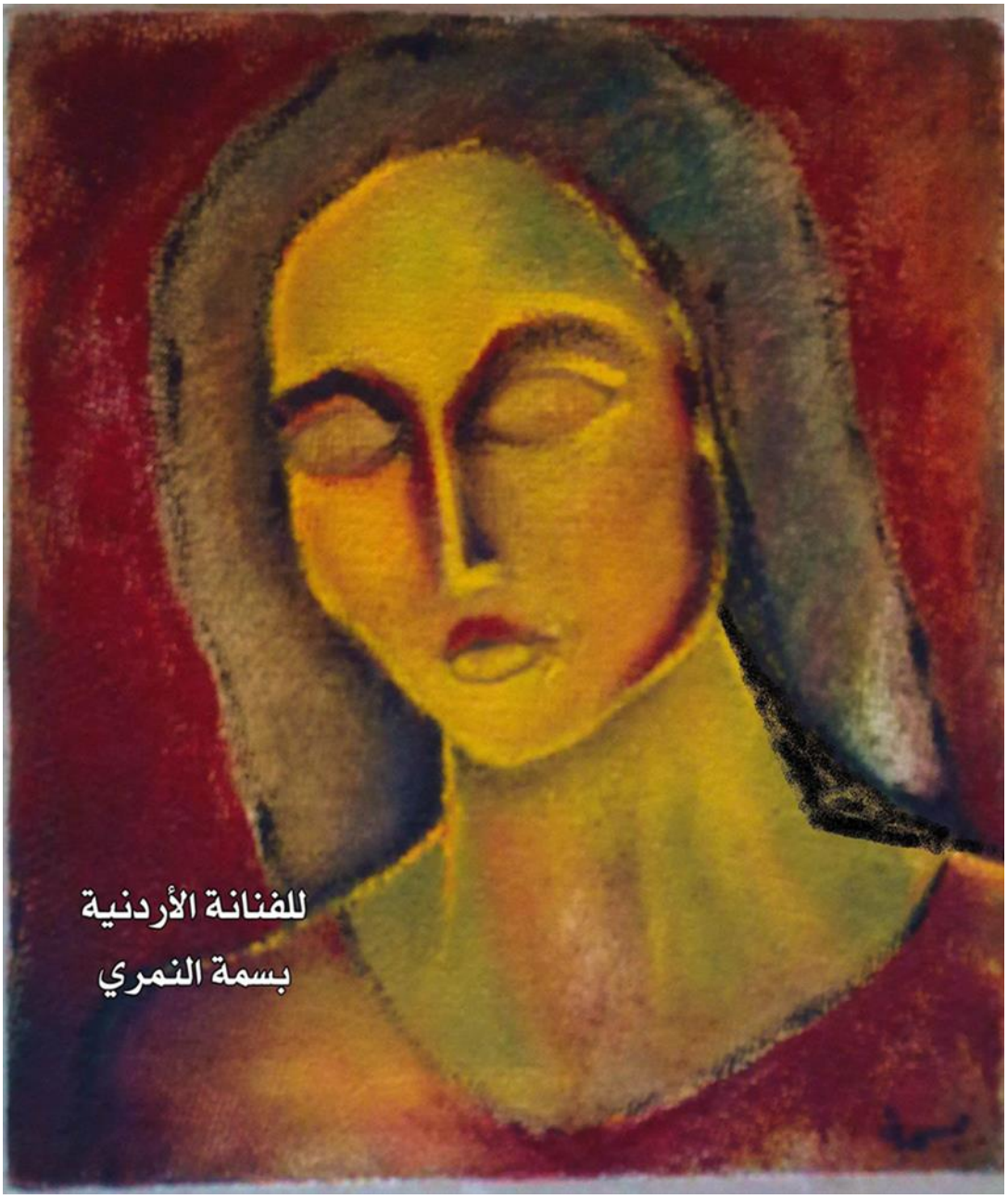

لِأخبرهُ مافعلَ بي غيابهُ

لم أزلْ أُكابر

وأخفي ضجيجَ أوجاعي

كّي لاأُحزِنهُ

حينما يطوفُ حَولي

فقدْ أتقنَ الصَّمتَ بِحضوره

وأعتدَّتُ ذرف الدُّموع بِحَضرته

في قِصَّتَيْ شَهيدٌ

مَنَعنِي الوَاقعُ مِنْهُ

لِألْتَقيَ بِهِ فِي الجَنَّةِ

قيثارةُ الرُّوحِ أبي

أَنا مُدلَلتُكَ يا أَبي

أنا مَن اِختَزَلْتَ راحتَكَ لأَجلِها

أنا العذراءُ الَّتي تأمَّلتَ بِمَلامحِها

مُذ تكونّها حتَّى ساعةِ ولادَتها

لم يَزلْ ظِلُّ ذكرياتَنا

وأَنا أَعدو فِي الحَديقةِ

لم تزلْ خُطُواتُنا مَحفورةً

على طريقِ مدْرَستِي

أ تذْكُرْ حينما حلمتُ بِأرضِ السَّلام؟

وكأَنَّكَ كُنتَ تسْمَعُني

لكنَّكَ لم تُفلسُفْ حُلْمي ولارُؤيتي

أَدْنو منك لأَنلْ وسامُ قُبلةٌ على الجَبينِ

مزهُّوَة بِوصاياكَ المَنقُوشةِ

على جدرانِ الذَّاكرةِ

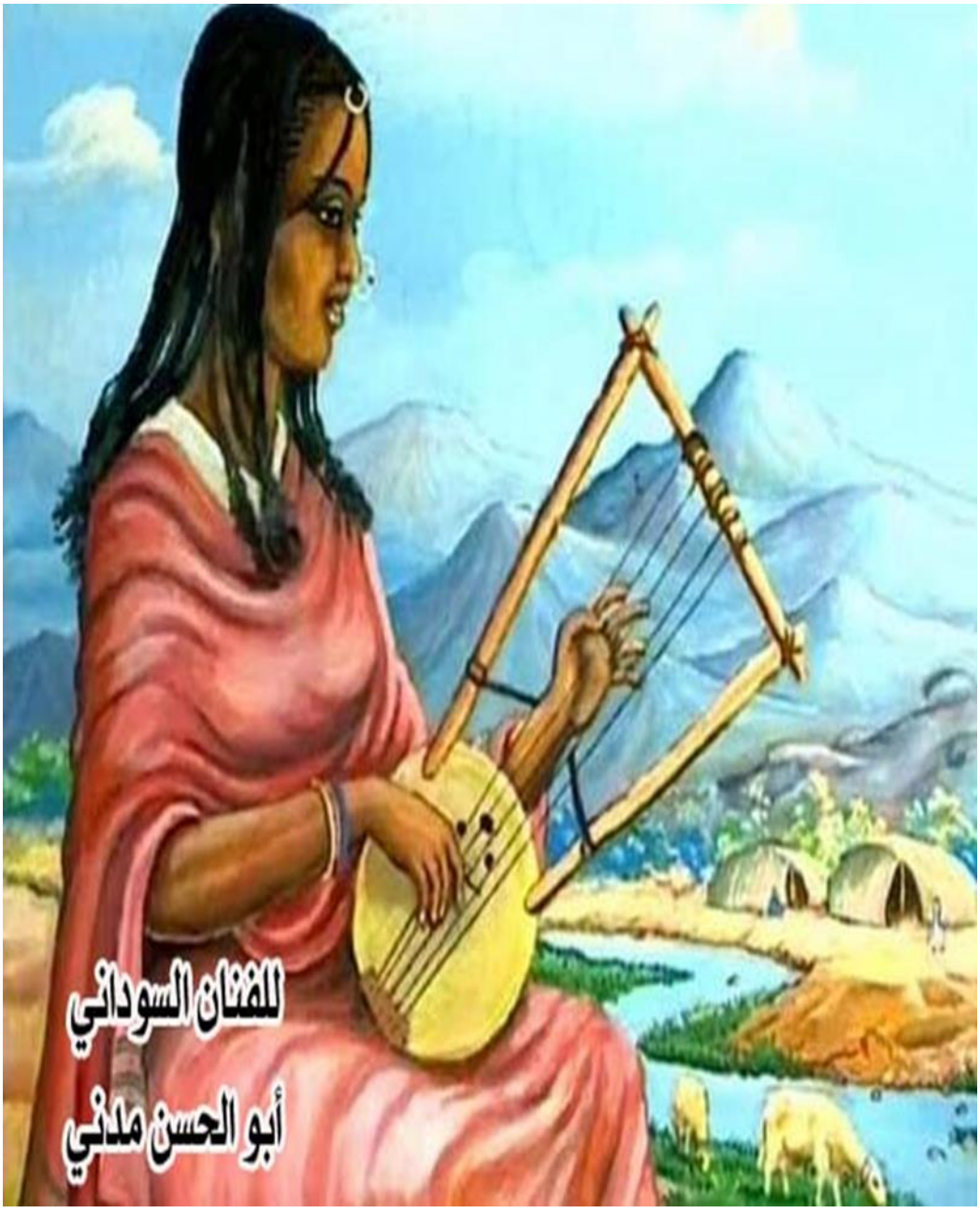

تأَكد يا والدي لم يأخذني منكَ

أحدٌ سِوى المَوتِ يا سِرُّ بَهجَتي

أَنَا الَّتي أَتقنتْ لُغة عَينيكَ ياسيَّدي ..

لطَالما طِرْتُ فرحاً

قبلَ الوصولِ لِحَضرَتكَ ياجنَّتي

كم مِن سقمٍ اِعتراني

وسُهادك عليَّ كانَ يُضْني مُهجَتي

كم مِن ضيقٍ أجدُكَ فيهِ قُربي

فأَنْجو منهُ بِكَ يامُكوّن صَيرورَتي

يامَنْ علمتَني كيفَ أَصمُدُ ولا أَنكسِر

يامَنْ جعلَ بِالإباءِ تتّسِم هَويَّتي

يامَنْ أَسْعى لهُ في ليالي الشِّتاء

وبِأَطرافِ عاطِفتهُ أنْعِشُ كينُونَتي

لكِنَّي أَخْفيتُ عنكَ اِستغاثاتِ رُوحِي

كَي لا أغزُو خُلْجانَ صَفْوتِك بِفَلْسَفتِي

ياقيثارةَ الرُّوح مَنْ لِي بَعدَكَ؟

يامَنْ يغفرُ لي ثورةَ جُنوني

قبلَ أن أغفو لأرْنُو لِقُوَتي

وأعودُ لأَقاصِي اِعتدالِ تلْقائيَّتي

ياعطرَ الياسَمين

يامَنْ بِوجودكَ تُخْمَدُ نارُ الحَنين

لكَ منِي الحَرفُ والحُبُّ

ماحَييت يامُعجِزَتي

كُنْ لِي كُلَّ شيءٍ ياسَيّدي

اِمنَحني بقاءً مُتوّجاً بِإِكليلِ الأَبدِيَّة

ففراقكَ انتحارٌ باذخٌ تَخشاهُ أَبجديَّتي

لكَ المجدُ يامَن حُبه ليسَ لهُ حدٌ

لكَ السَّلامُ أينَما كُنت

لكَ نبضُ حَرفي ولُغَتي يامَسلّتي

وَحْشَةُ البَيْتِ

هَا أَنْتَ وحدَكَ اليَوم

تَجَرَّعِ العَذَابَ بِصَمْتٍ

بلا رِفاقٍ بلا أحِبَّةٍ

ألا يَكفي صَدَى ضَحكاتهم فِي الأَرجاءِ

غَادرَوا وترَكوكَ وحيداً

تُصارِعُ ذئابَ وحشَةِ البَيْت

لاتبْكِ فلاشيءَ ستنالهُ مِن البُكاءِ

لاتخَفْ مِن الوحدةِ

أصنعْ قهوتَك

لعلَّ مَرارَتَها تُنسيكَ

مَرارةَ وحدَة الاِخْتباء

تأمَّل حِكاياتِهم وحَفيفِ قُبْلَاتِهِمْ

تجَوَلْ وَحيداً في البَيتِ

اِمسَح الغُبَارَ عن أَشياءِ الأعزاء

للفنان العراقي
مؤيد محسن

لاتَصْرُخْ فلاشَيء يَستَدعِي الصُّراخ

ما مِن أَحدٍ يسمَعُكَ

فِي هذا الفَضَاء

نَمْ لِمَ عَيناكَ سَاهرةٌ

تَتنهّد خلفَ وحْشَةِ النَّافذة

وأطلالِ الحَديقةِ الرَمضاء

لاتَنتظرْعَودتهُم كعَهْدِهِم

يَمزَحون ويَسألونكَ الهَديَّة

نمْ فقدْ ذَبُلَتْ أزهارُهُم

ولنْ يَعودوا فلانهايةً لهذا الجَفاءِ

لاتَشتَكِ..

ألم تَضِجَّ صراخاً بِملءِ المُسْتحيل؟

لأنكَ كنتَ مُتعَباً حِينَمَا كَانُوا يَمْنَعُونكَ النَّوْمَ

نَمْ لِمَ السَهر ؟

وأركانُ بيتُكَ اليَوم صَماءُ

لَمْلِمْ جِراحَكَ الرَاعفة وضَمّدْها بِذكرياتِهِم

ما مِن حيلةٍ لديكَ في اِطفاءِ نارِك الهوجاء

سِوى اِرتِشافِ قُبْلةٍ

مِن أَقداحِهِم المَمْلُوءَةِ بِرَائِحَةِ الحَنِينِ

خاطبْ صورَهُم اشياءَهُم

ناديهُم بِكُلِّ الأسماء

لعلَّ صَداهُم يُزغرِد بمسامِعِكَ

الى مَتى تَعدو وراءَ سَرابِهِم كاليَتيم؟

قَلَعتَ الأَشجارَ ولمْ تقْلع دُموعُ الرِّثاء

لاتسأَل مَتى يَعُودون ؟

أ سَمِعْتَ ميتاً رجعَ للدِّيارِ؟

لاتمُتْ كالماءِ في السَّحابِ

بل أمطرْ عَليهم بالدُعاءِ

لاتأسَ فجُرحكَ صغيرٌ

لأنَّهُ سَيموتُ معكَ

سيَسطو الموتُ عليكَ يوماً ما

ليُقامَ لكَ العَزاء

لاتحتجَّ فالموتُ أكبرُ من حُزنكَ

نَمْ فعينُ اللهِ ليستْ نائمةٌ

نَمْ وتوسَد صَمتكَ لعلَّكَ تَحلُم باللِّقاءِ

وَصِيَّةُ حُلْمٍ جَلَّلِ

أيُّها الحُلْم تَحرَّر من هُمومِ الغُرَباءِ

سابق الرِيحَ

وإزْهُ كالأُقْحُوانِ وشَجَرِ الكَسْتناءِ

لاتكُن كالنَّاي

يأسى حتَّى في مَواعيدِ الغِنَاءِ

لا تُحَدّق بِنا دهراً فلَسْنا آخرَ النُّبلاء

أُنْقِذِ الطَّيْرَ مِن جوعهِ

وتلألأ كنجمةٍ في السَّماءِ

دَعْنا نَرَ فيكَ الدَّليل

كأرضِ يَافا و صَنْعاء دونَ ذلٍّ أو بُكاءٍ

حَرِّرِ الصَّوتَ وأُنْصُر كلمةَ حقٍّ للخُطَباءِ

حارِب الجَهلَ وامْحُ تَيْه الفُقَراءِ

لاتُثَرْ كالمجْنُونِ ولاتُلَقَّنْ كالببَّغاءِ

اِسحق الخوفَ وحقِّقْ اساطيرَ الأقوياءِ

اِقهر الحُزْنَ واِعدلْ فلَسْنا آخرَ أبطالِ كرْبلاءِ

كُنْ لنا لا عَلَينا مِن نينوى إلى فَيحاء

اِمنَحْنا وطناً قد مَلَلْنا كُهوفَ النُّزلاءِ

في اللّاهنا سَنَرثُكَ..ونعلمُ لا مَوتُ لِوَصيَّتِكَ

في قانونِ الفُصَحاء

لكنَّنَا لن نُحقّقَ وصيَّتُكَ

ما لمْ نزَمجرْ بوجهِ الظُّلم كفُرسانِ البَطحاء

جُلَسَاءُ البُؤْسِ

يَمضي البعضُ بِبُغْضِهم لِيَسقطوا مِن الذاكرةِ

لطَّالما بحثوا عما يُخَلدهم

قَفزوا من أبجديةِ الإباء إلى وحْلِ الجُبناء

مزدحمونَ في أروقةِ الضياع

لا أحد يُداوي جراحهم

بعدما نُفِيَت أحلامهم

صَارت حياتهم سَريعة

أعمالهم كالبرقِ خاطفة

رُؤاهم مبهمةِ الإرضاء

بعيدون عن قاموسِ الشَهادة

ضَامرو الخَيبةِ

بعدما وقعَ منهم المنطق في فخِ الصَّمت

خانَتهم الظُّنون

عَطَاشَى لِطُقُوسِ الإحتفاء

للفنان العراقي
د.علاء بشير

فَقدوا الاِنتماء

اِعتادوا العَزاء

ويعلمونَ أنّ الدُّموعَ لا تبني وطناً

لهم الفُ اِحتجاجٍ وهم السَبّاقون

لِمدحِ سيوفِ القتلةِ

يَسألون:أينَ المفرُ ؟

كيفَ الرحيلُ ؟

وحدود الغد تتسع

مازالوا يردّدون في الفضاءِ

متى النصرُ؟

ماذا حلّ برحمةِ الله ؟

ورضا اليَسوعِ والأنبياء ؟

فَيَرِدْ الصَّدى

النَّصرُ لمَن لم يبعْ عُروبتهُ

لمَن جَدّد ذاتهُ بعيداً عن السُفهاءِ

اللِّقاءُ الرَّهيب

خارجَ الواقع أو داخلَ المَنطق

في عمقِ أبجدياتِ المَشاعِر

هل شعرَ الأحبابُ بإنتمائي لهم؟

هل علموا أنَّهم هَملوني في ضجيجِ حياتهم ؟

اِنتظرتهم طويلاً ولم يتوبوا عن غيابهم

لم ازلْ اذكرُ لحظةَ اِنحناءِ الخريف لِفراقِهم

لطالما حلمتُ بِصباحٍ يتنزه في ربيعِ اِبتساماتهم

خنجر العزلة لم يزل يطعنني كسَيفِ هجرهم

سَفر وغُربة ..حنين ووحدة ..

كيف سأَبني جسراً من أساسِ فراقهم ؟

حاولتُ أن أفرَّ من سجنِ حُزني

دخلتُ لحفلِ عشاءٍ راقصٍ

فوجدتُ أمامي تتجولُ ذكرياتهم

كدَّستُ عَبَراتي ورميتها في زقاقٍ مهجورٍ

للفنان البحريني
د.أحمد باقر

يُذَكرني بخطواتهم حِينها هطلَ المطر

رأيتُ المارةَ مُسرعين مع أحبابهم

وأنا خارج المناخ تأملتُ أطلالهم

دونَ خجلٍ من قاموسِ كبريائي

قررتُ لقاءهم دنوتُ من اسوارهم

بلغَهُم القدرُ بموعدهِم

تقمصتُ السعادة بخطواتي

لِلمفاجأةِ العُظمى

لَعلَّي هذه المرة أجيدُ وداعهم

هناكَ رأيتهم مُنتظرين

اِقتربتُ منهم لم أعلمْ كيفَ أناديهم ؟

اِنتظرتُ ترحيبهم لم يتعرفوا عليَّ

اِحترقتُ كالشَّمعةِ التي أوقدتها لهم

عدتُ بِصَمتٍ لِمُدني الضائعة

ورائحةِ البُخور ذكرَتني بِالحقيقةِ

بِأنّ اليومَ ذِكرى وفاتهم

شَظَايا شَكْوَى

هاقد حانَ موعدُ الرَّحيل

حزمتُ حقائبَ أحزَّاني

لعلِّي افقدُها

لعلَّ أحد المارَّة يأخذها سهواً

بدلاً عني لعلِّي أحْظى بِقدرٍ بديل

تجلَّتْ تساؤلات مَن حَولي

الى أينَ المفرُّ ؟

ماذا أُجيب ؟

اِن كنتُ لا أعرف ماهو السَّبيل؟

ضاقتْ الرُّوح

خرجتُ بِثقلِ أوجاعي

لعلِّي أُنقذُ افكاري

تقدَّمتُ للمُطلق

د. سلاهب الغرابي

وأنا أواصلُ حدسي لا أميل

تطلَّعتُ لِلسَّماءِ

حدَّقتُ بِمن حَولي وبِحتميةِ النّهاياتِ

لم اجدْ سوى مَن يستأذنهُ القدر ليكُن قدراً

ناجيتُ العادلَ الجَليل

إِلَهيّ..

أينَ أنا من مجاهيلِ الحَياةِ ؟

أينَ أنا من صَرخاتِ الفُقراءِ والعَويل ؟

إِلَهيّ..

أنتَ تعلم كم تألَموا .. وصَمتوا ؟

كم تشدَّقوا بكَ على الظالمين ؟

حتى بكى عليهم النَّخيل

إِلَهيّ ..

أينَ مَن خلقتَ فيهم النَّخوة ؟

أينَ مَن غالوا في مبدأ الإباءِ

ونهوا عن العيشِ الذَّليل ؟

أينَ مَن اقتدى بِرسولنا الأمين وإبنتهُ البتول ؟

أينَ كرمُ أَبي الحَسَنيْن وزينبُ والكفيل ؟

أينَ مَن دعا لِغيرهِ وهو صابرٌ عليل؟

يالهُ من زمانٍ

صارَ فيهِ الفرجُ في مخلبِ الموت

وشحَ فيهِ الخُلقِ النَّبيل

وماشحَ إلا بالذنوبِ

فيا ذنوب كم أنتِ كبيرةٌ؟

يا خَطايا كم ضميراً ذبحتي؟

رغم صراخهُ وهو يَشكو الأَباطيل

ياحُفاةَ المَبدأ والضَّمير

كفى مَكراً ..كفى تهويلاً كفاكم تمثيل

لا مفرَّ لكُم مِن خالقِ الحَياةِ في النَّواةِ

و مُنزل القُران والإِنجيل

اِحتجاج لا عَزاء

على شُرفاتِ الكآبة

ماحيلَتي لأُغَيّر واقعِي

وعاصفة القَدر

حطَمتْ أحلامي الوَسماء

من أينَ امضي ؟

وأينَ ستُخمَد أوجاعي؟

متى لا أحكي بشَجنٍ عن بلادي؟

الى متى أشعرُ ببردِ الوحدةِ في ليالي الشّتاء؟

لم أيأسْ

لم أقنطْ

بل اِعتدتُ البحثَ

عن شهامةِ الأقارب وصُحبة الأكفاء

وهُنا على مرفأ الواقع

د. سلاهب الغرابي

حرقتُ أوهامي

كي لا اتسوّلَ

في سرابِ الفُصَحاء

عدوتُ لِلأمام

كي لا اكُون كورقةٍ في مهبِ الريح

لا همَّ لها إن تراجعتْ للوراءِ

لا هروباً من الذكرياتِ

بل لِأُحَصِن مبادئي من الاِنزواء

صمدتُ أمامَ العروشِ الزّائفة

وليس لِصمودي أصل بِالعناد

كأني كنتُ اختبِر صَبري

أمامَ خريفٍ اِعتادَ الهِجاء

لم أخفْ من دخانِ نار الظُلم

حينها أعلنتُ ثورتي

اِحتجاج لا عَزاء ..

صرختُ ..بِلا .. وألفُ لا ..

لا لِلشِعارِ المُساوم على خبزِ الفقراء

صَّنمٌ على طاولةِ الخِيانة

لماذا خُنتَ وعدتَ ؟

لا توجد ضرورةٌ لعودَتكَ

ماذا دهاكَ ؟

كفَاك تبتكر أعذاراً

كفَاك تَستدجي رُّجوعا

كفاك خداعاً لِمعيارِ صدقي وتوازُني

فمهما تراكم الغُموض سيَقدح يوماً الوضوح

نعم أحببتكَ بِحجمِ الفَضاء

والآن صوتكَ وصورتكَ يُضيِّقان عليَّ الخِناق

لم يبقَ سِوى ضيقٍ يستدعي النَّحيب

اِرحل كضوءٍ منكسرٍ

كالظَّواهرِ الَّتي تَخفي تفاصيلُها

اِرحل ولا تَرتجي الوِفاق

لِمَ البُكاء؟

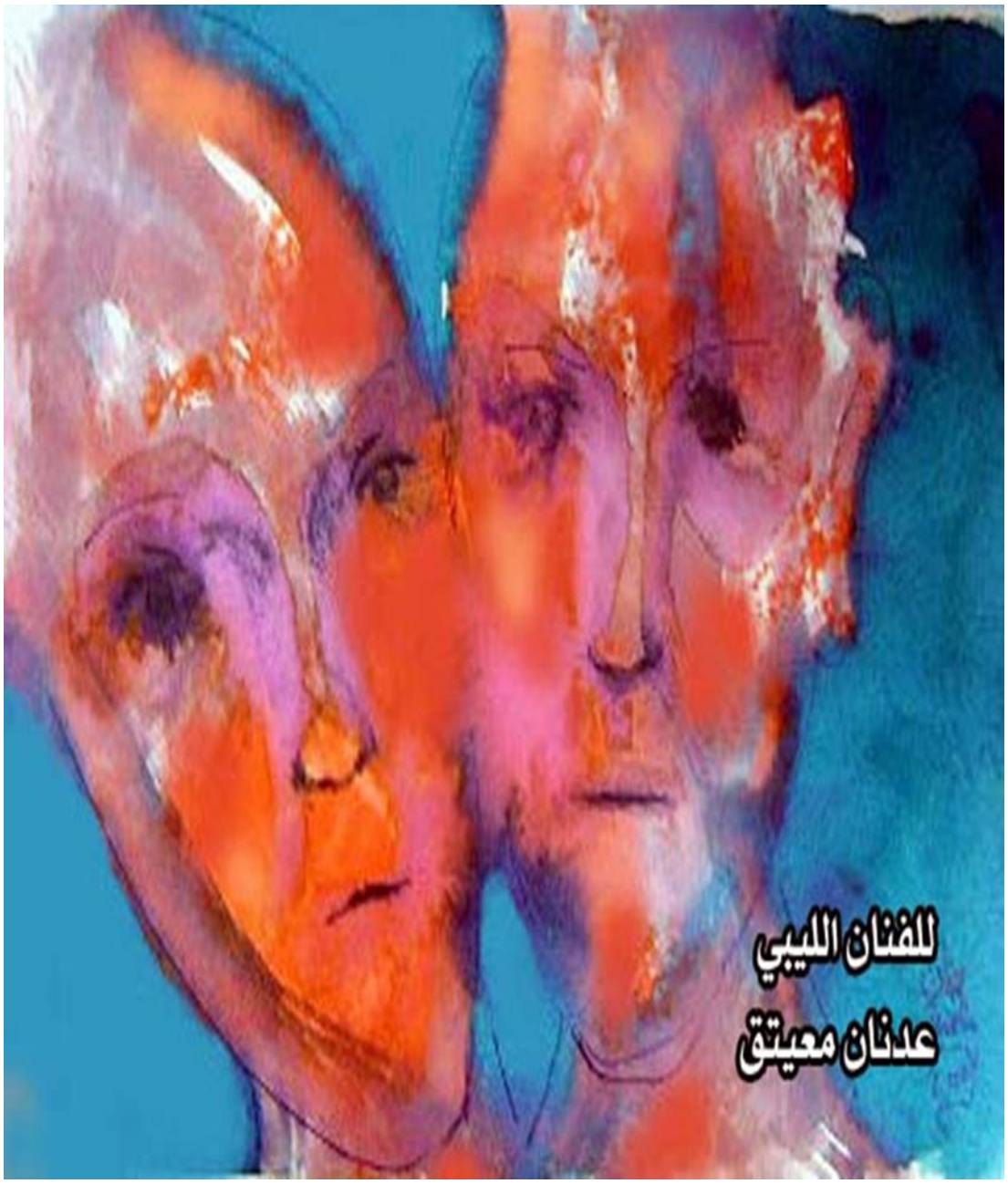
للفنان الليبي
عدنان معيتق

هل خشيةً من اليُتمِ الجديد

أَم ندماً على عبثيَّةِ بطولتكَ ؟

لاتخفْ عليَّ من حُمَّى بيروقراطيَّة الحُب الطَّويل

فأنا لم أغرقْ برمزيَّةِ الهَوَى

بل كنتُ مراراً اشمُّ رائحةَ الرَّحيل

بعيداً عن التحليقِ الرُّوتيني في العِتاب

لِمزاجي المتمرّد رغبةً واضحةً أن أقضمك كتفاحةٍ وأرمي مابقي في عراءِ المصير العبثي

تحت أقدام المُشاة المُسرعين

اِكتفيتُ بهذا القدر من الاِشمئزازِ

ولدي منكَ مايكفي لِنسيانك دون إيابٍ

اِرحل بِصَمتٍ وعلى عجلٍ

لاجدوى من بقائكَ

ما عدتَ تُلامس أحلامي

ياكابوسَ اليقظةِ

خُذ معكَ وعودكَ

ورهافة حروفكَ الممزوجة بألوانِ الكذب

مُنذ الأَزل لاتحلَم بهزيمتي

فلن أحني لكَ هامَّتي ولو حاكمكَ المبدأ

ماذا ستقول في المُحاكمةِ ؟

هل ستدَّعي الجُنون ؟

بذريعةِ المُحافظة عليَّ .. بعدما سقطَ قناعكَ

صدقَ قانون التنافر وحانَ وقتهُ

فلا تخربش على لوحةِ مزاجي الصافية

بعدما اِنقلبتَ لِهامشِ ذكرى في مدوَّنتي

لاتنتظر مني الهُدنة والأمان

بعدما علمتني الدروسَ الأولى في الخذلانِ

فبِداخلي لَهيب مشاعر تبلورتْ لِإغتيالك

وشنُّ حربٍ على قلاعكَ الخَاوية

خارج لِياقة التَّعاطف

هاجسي يريد لكَ جنازةً هادئةً

بعيداً عن النَّظراتِ السَّاخرة

اِحتمِ من رياحِ غَضبي في تابوتكَ الأنيق

وكُنْ كالصَّنم يابطلَ المعاركِ الخاسرة

لاتؤجِّج الفَوضى فقد سادَ الصَّمت وإنتهى الحِوار

كُنْ في حياتي أملاً

أيُّها المكين الأَثير

إليكَ خُذني إلى مالا أعرف

عرّفني بِشقيقِ الموت هيبنوس

ان عزِمْتَ يوماً على الرَّحيل

لا لون للحُبِّ ولكنَّي رأيتهُ في مصلِ التَّفاؤل

والحماسة من سُمُوك الحالم حين أُحدِّق في جبينكَ

أرى زمناً يضع الرَّمزيّة بموقعها الصّحيح

فأشعرُ بنبضِ اِكتمالِ دائرةِ الوعِي

لي مع عينيكَ ألفِ سجالٍ صامتٍ

يامَن وجدتُ في أُفقِكَ سَماويَّة افكاري

لم يزل الماضي يُنادينا برائحةِ البلوط المشويّ

لم نكُن حينها نخشى من الغد

وكبُرنا وفي الحياةِ وجدنا البعض

رتَّلوا ما لانفهم فسَّروا أحلامَنا قبل ان نراها

للفنان الكويتي
أسعد بوناشي
asadBunashi
2017

وندِموا على الرَّحيلِ وهُم في أوَّلِ الطَّريق

وكُنا نحترق لِإشتقاقِ المعنى من اللّامعنى كي نعذرهم

لاشيء يكسِّرنا أو يفرِّقنا

نحن كالوشمِ وكخُطُوط الكفِّ

هنيئاً للغُموضِ فيكَ وهنيئاً لي بفكِّ طلاسمك

أيُّها السَّماويُّ بكلِ مجازيَّة

أبا زينب كُن أَبي كُن أَملي وحرِّرني من عبءِ البُرهان

يامَن وجدتُ فيه عنفُ العقيدة واِصغاءِ الاِيقاع للقصيدة

أ تذكرعندما كان صوت الاِنتماء فينا أعلى

من صوتِ رصاص حيفا ؟ لِنضع للبسمةِ موطئ قدم

واِعتدنا ان نُعالج خوفَ الحرب بقليلٍ من السِّخريَّة

لِنستعيد عافية حُلْمِنا المألوف كُنا ولم نزلْ نحملُ المبدأ
ونحرسهُ من اِختلاطِ المعنى انصهارُنا ببعضٍ لا يتلاشى اِنغلاقهُ
في الجوهرِ وبعد وداع بغداد مهَّد القدرُ أخاديد النَّفس بأنّ
المغادرةَ كانتْ أمرٌ طبيعيّاً

فلا فاصلَ بينَ الزُّرقةِ والماءِ

واللَّيلِ والسَّوادِ فصورةُ الشَّيء كالشَّيء

هذه هي الأخْوة

الأُخوةُ محطَّة كونيَّة لإيقاظ الدَّهشة

ياحارسُ نومي

يامَن أخرجَ لُغتي من التَّأتأةِ

وفَجّر صمتي المليء بأصواتِ الطُّموح

وكما نعلم ان لكلِّ زمانٍ حال

ليثبتَ القلْب المُتقلِّب أمام الواقع

لِرجلٍ يكُونُ الحُب أمامهُ كأملٍ

خارج من فضاءِ الاِسطورةِ الى أرضِ الواقع

أناملُ الزمن

عيناكِ رحلةٌ بينَ الصَمتِ والاِنفجار

تعلمتُ منكِ الصَمت حينما يكثر الاِستنكار

لازلتُ أتذكر كلّ شيءٍ

منذُ التقينا في ضَواحي الطُفولة

شدّني أُسمكِ الّذي ناجتهُ البشرية

اِنتماؤكِ حيّرني وطيبُك أذهلني

يازمن أ يذهب حُبنا عبثاً ؟ يارفيقة الدربِ

يامَن اِعتدتُ معها لدلقِ النِسيان على جِراحنا

فكُنا ننام على اِنحناءِ الغُموض

وكُنا ننصتُ لأناشيدِ البطولةِ

نشكو للزمنِ غصةَ الحرب ورُعبَ الاِنفجار

والآن نشكو لِلرَّدى مانُكابد

نرجو مَن يرشدنا للفطامِ من الاِبادة

بعدما أوقنّا بأنّ الحلمَ كزائرٍ غريبٍ

قُتِل سهواً في ضَبابيةِ المَصير

فؤوسُ المَخاوفِ حطّمتْ قلاعَ الطُموح

إلا أننا لم نُهِلِ الترابَ كّي نُغمِضَ

عيونَ الذاكرةِ ولم نُصافحِ الرَحيل

ولم نرتدي عباءةَ الخوفِ

أمام كُلّ مَن ودّ لنا الاِنكسار

لم نخشَ الظلَّ المُراوغ

في التيهِ الَّذي اتسَعَ لقوافي الكلماتِ

هَامِشِ الحُبِّ

يا أيُّها الحُب في هذا الزِّحام كم طعنُوا بك؟ فإحتجَ الصَّمت قبلَ الكلامِ كم رتَّلوا بِكَ في الشِعر؟ وكم تغنَّوا بِكَ في أغاني الهِيام؟ مالونُكَ ؟ وأينَكَ من ضبابيَّةِ الكِذْب؟

اتَّهموك بتقييدِ الحرِّيّة وأنتَ تنتقلُ كما ينتقل الفلكيُّون

في الكواكبِ عبر الزمان أما أنا فلم ارَ صورتي في مائِك

لم ارَ احداً في حقولِكَ لم ارَ ثعلباً طيباً في بساتينك قُرب اليَمام مازلتُ وحيدة في فراغكَ الأبدي لم أجدْ جوهرَكَ الشفيف إلا قليلاً لم اجدْ صوتاً لأُناديكَ

أ لم تكُن رمز الأساطير القديمة؟ أ لم تعلم بِأنَّ احفاد الشَّياطين؟ جعلوا مِنكَ مسمىً منبوذاً أعلمُ انَّكَ أَسْمى مِنهم ولي فيكَ من التَّأمُّلِ مايكفي لِأُرصِّد نِقاطَ ضُعفي وأهمَّها الفُرَّاق قرأتُ ماكتبوهُ عنكَ وماقالوه في سهراتِهم

لا أرغبُ أن تقتُلَني ..لاتُحدقْ بِي فساعتي لم تأتي بعد

أُريد أن أَحيا بِكَ وأَن أَسْمو بمكنونكَ الشَّاعريّ المُقدَّس

عن الطَّيش البشريّ بعدما أفرغوا عواطفهُم في نَعشك

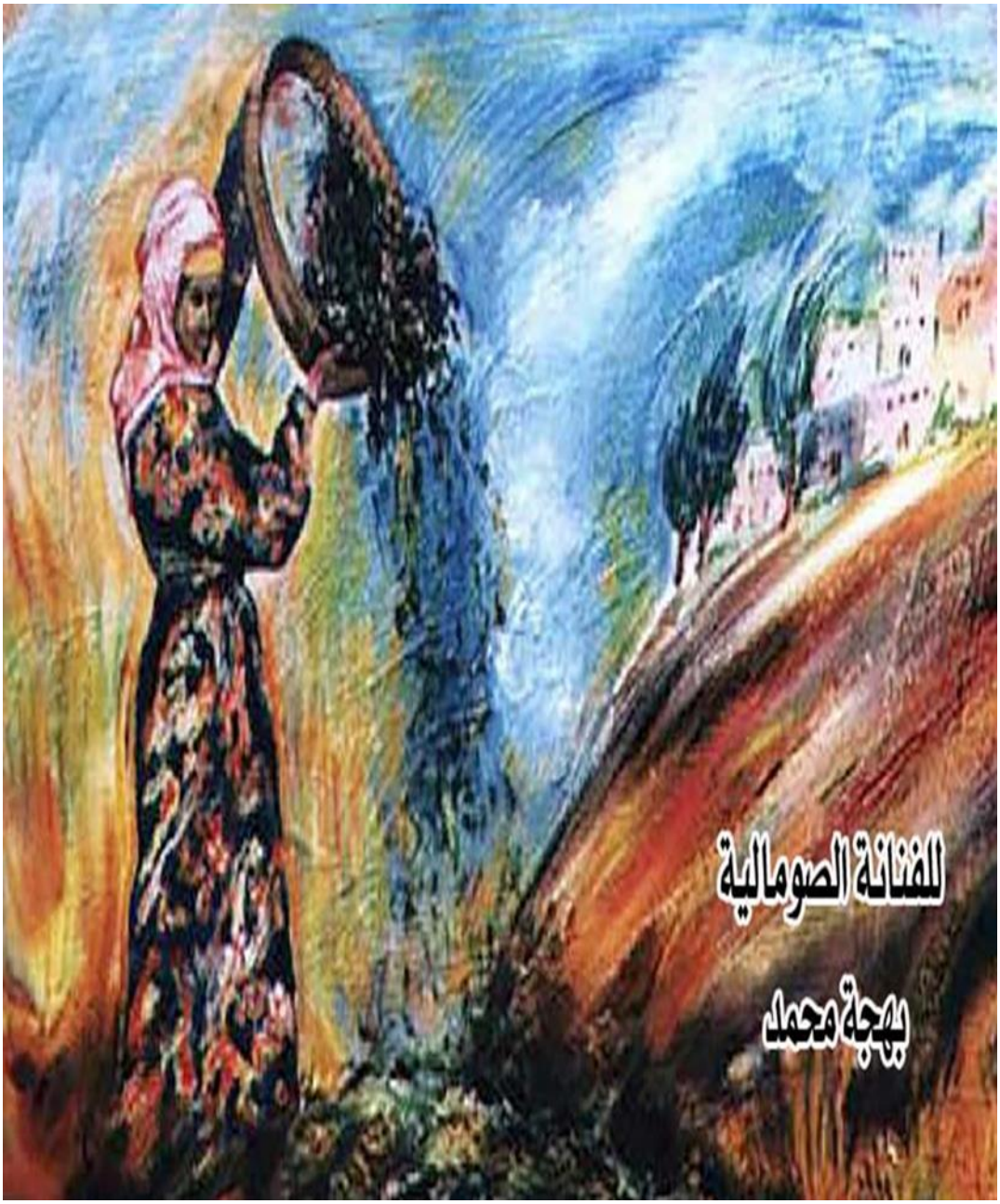
للفنانة الصومالية
بهجة محمد

وأنتَ تنتظر من الشَّمال يُعانق الجِنُوب

هل بوسعكَ أن تتركهم بينَ الفضاءِ والجحيم ؟

لعلَّ الجميعَ يتحرر من قيودِ التَّواطؤ للكِذب

قُل لنا مَن العدو الذي أوهمنا بِكَ؟

لعلَّك تصيدهم في كلِّ منفى وتلقي بهم للعَدم الكامل بعدما كانوا يَسخَرونَ منكَ سنجدهُم للهِ يحمدون اخرجهُم من روتينِ التمثيل

اخبرنا بِمَن يوقظهُ ملح شوقهُ لناعمَن يسقينا السُّم بِشهدِ كذِبه لاتترُكنا بِمتاهةِ الواقع كُن مع رائحةِ قهوةِ كلّ صباحٍ ياأيُّها الحُب كم بحثوا عنكَ ؟

وفي كلّ مرةٍ يصفون تجربتهُم بِأنّها نزوة

كم ضحية قُيدت بإسمكَ ؟ كم طعنوا الأخوة والصداقة بخنجرِالمَقت ؟ رغم انكَ واضحٌ كالبَرقِ لستَ بحاجةٍ لثرثرةٍ أو سردٍ أنيق إلا انكَ لم تحذرنا مِن الأفاعي الساحرة لاترحل..
فالأفق مفتوح ولكلٍّ منا لونه في الحُب

لاتُصَدِقْ قولهم بأنكَ قد مُت ..لاتُصَدِق هذا الهُراء الجهنمي لاتستسلم .. بل مِن الضروري ان تصرخ فينا دوماً دعنا نلتمس بكَ الحَياة لاتطورْ الكارثة القادمة

دعنا نلتمس القدرية وحُسن الحظ أوقف الاِنسلاخ الجماعي عن بعضِنا وعن أرضِنا

دعنا بكَ نُصالح النُّفوس فمازلنا نتطلّع إليكَ بِوئامٍ

دعنا بِقوَّتك نحيَّا بالتَّحدِّي لِتحقيقِ السَّلام

المحتويات:

الإِهداء ٤

شكر وتقدير..... ٥

١.هاجسُ النجاةِ والأنا ٧

٢.أفراحٌ محنطة ١٢

٣.اِحتضار ١٦

٤.للموتِ صوتُ عالٍ ١٩

٥.اِرتحال ٢٣

٦.روح سُفسطائية ٢٧

٧.كفى سطحية ٣١

٨.الى أمي بواكيرَ حُبي ٣٤

٩.هكذا أنا ٣٨

١٠.حوارٌ مع الذات ٤٢

١١.اِحتجاج موؤود ٤٥

١٢.هزائم الشوق ٤٩

١٣.بلادنا السَبية ٥٣

١٤.تراتيل ملاك ٥٦

١٥.عنفوان نرجسية ٦٠
١٦. صَديقتي والوَداع الأخير..... ٦٣
١٧.سبايكر جريمة لاتُغتفر ٦٧
١٨.باسقة من العراق ٧٠
١٩.شهقة صامتة ٧٣
٢٠.قيثارة الروح أبي..... ٧٦
٢١.وحشة البيت ٨٠
٢٢.وصية حلمٌ جلل ٨٥
٢٣.جُلساء البُؤس ٨٨
٢٤.اللقاء الرهيب ٩١
٢٥.شظايا شكوى ٩٥
٢٦.اِحتجاج لا عزاء ٩٩
٢٧.صنمٌ على طاولةِ الخيانة ١٠٣
٢٨.كُن في حياتي أملاً ١٠٨
٢٩.أنامل الزمن ١١٢
٣٠.هامش الحُب..... ١١٥
٣١. المحتويات..... ١١٩